125
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
آيـار ٢٠١٣

رئاسة مسعود بارزانى
ضرورة ستراتيجية

سرقة حقوق الكورد الفيليين

صندوق الاقتراع بأكبريه

أميرة كوردية في سماء العروبة

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

بعد عزوف الكثير من الناخبين عن المشاركة في الانتخابات المحلية الاخيرة .. ظهرت تساؤلات عديدة .. ومنها.. لماذا لم يجد العديد من الناخبين اسماءهم في مراكز الاقتراع .. ومن هو المسؤول ؟ .. وكيف لم يحصل العشرات من المرشحين على صوت واحد وحصيلتهم كانت صفراً من الاصوات ؟

FAILY125

إقرأ في هذا العدد ....

أسطورة الإسلام السياسي بين التشبيح الثوري ووهم النصر الإلهي 20

للعراقيين قضاء ام قدر ؟ 25

أسطورة جهاز كشف المتفجرات في العراق 28

ما الذي سنحكي لاطفالنا عن التفجيرات الارهابية؟ 32

الغلاف الاول

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

كفاح هادي

سكرتير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

اسراء شاواز

جواد كاظم

سندس ميرزا

سعد عبد الجبار

صادق الازرقي

ياسر عماد

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

التنقيح اللغوي

محمد علي السماوي

رقم الاعتماد في

نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب

والوثائق 796 في 2004

سعر النسخة: 1500 دينار

كلمة العدد

جيل الفوضى في زمن الديمقراطية

يبدو ان تغيير الخارطة السياسية في العراق سيكون من خلال شيء آخر لم نعهده كما عهدنا تلك الوجوه والكيانات المعروفة في الوضع السياسي الراهن، عربا وكورداً وباقي القوميات، سنة وشيعة وباقي المذاهب والاطياف والاحزاب السياسية القومية منها والليبرالية والمتشددة.

كل هذا الخليط غير قادر على كسر جمود العملية السياسية والجميع بأنتظار تنازلات من جانب واحد أو حلول قادمة من الخارج، الحقيقة المرة أن الصراعات اصبحت تصب في صالح زمرة البعثيين وحلفائهم. القاتل والمقتول خسارة للشعب والفساد المستشري مالياً وادارياً ايضا خسارة، ونقص الخدمات بل انعدامها خسارة مؤلمة هي الاخرى في زمن ما بعد البعث حيث يسود الابتعاد عن السير بطريق الديمقراطية ما يوحي بتأييد ضمني لتلك العقود السوداء المظلمة التي حكم فيها المبادون بالحديد والنار.

نحن جميعا اصبحنا جزءاً من لعبة خطيرة، فكونك شيعياً يجعلك هدفاً وكذلك اذا كنت سنياً وكذا الحال كونك كورديا او عربياً، وهذا قبل ان يفجر الارهابي الانتحاري نفسه في زمان ومكان معين هناك مصادر خطر اخرى تؤثر سلباً في الوضع العراقي، فهناك شخصيات بوظائف "مستشارون" قد ادوا هذا الدور فعلى جميع المستويات من القاعدة الى القيادة هدموا ما استطاعوا تهديمه. نعم هناك افواج من المستشارين والخبراء "يحللون" رواتبهم ومايقبضون من خلال ايصال المعلومة الخاطئة او المزيفة ويقترحون اقتراحات عقيمة ويؤججون قضايا بسيطة فتتحول الى ازمات. مع هذا الحال العراقيون بحاجة ماسة الى اصدقاء مساندين اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا اكثر من اي وقت مضى.

لو لم تتفاقم تلك القضايا الخلافية العقيمة بين الكورد والعرب وبين السنة والشيعة لما اصبحنا في مأزق كالذي نحن فيه الان. لم تكن هناك قضية يوما من الايام تسمى "المناطق الكوردستانية خارج الاقليم" لو لم ينسف النظام الشوفيني المباد العلاقات التاريخية بين الكورد والعرب وبقية الاقوام ويستخدم سياسة تغيير ديموغرافي وجغرافي، اما اليوم فأصبحت قضية ساخنة ومصيرية في اي حوار ونقاش يجري بين بغداد وكوردستان. الكل لديه تصور للمشكلة لكن من حاول ان يتخيل الحال اذا وصلنا الى طريق مسدود في حل المشاكل والقضايا العالقة؟، وحتى لو حدث التقسيم على اسس طائفية وعرقية، فالكورد والعرب والتركمان وباقي القوميات سيبقون جيراناً بكل الاحوال فلا يعقل ان نبني جدراناً عازلة بينهم.

لذا على المستشارين الكرام ان يكفوا عن طرح مقترحات تعمل على تفكيك المجتمع ونصائح تؤدي الى فقدان ارواح المواطنين كما فعلوا مع جهاز كشف المتفجرات سيء الصيت الذي راح ضحيته الالآف من الضحايا الابرياء.

من الضروري ان يعمل المسؤولون في الحكومة والكتل السياسية على التأني في دراسة ما يقدمه المستشارون وما يشابههم بمسميات اخرى فهم جيل الفوضى في زمن الديمقراطية لان ضرر القرارات الانفعالية يمس مصلحة الشعب، والقادة من دون الشعب هي حالة جديدة على المستشارين توضيحها.

رئيس التحرير

www.shafaaq.com info@shafaaq.com

رئاسة مسعود بارزاني ضرورة ستراتيجية

جمال زنكنة

فى تدور هذه الايام مناقشات حول تمديد ولاية الرئيس مسعود بارزاني لدورة او فترة اخرى فنسمع اصواتا من كل حدب وصوب حول هذا الموضوع الفشائق الاهمية والذي قد يغفل البعض جديته.

ترددت في كتابة هذا الراي باسمي الصريح تفاديا للتفسير الخاطيء من قبل البعض واعتبار كون هذا الراي نابع عن محاولة التزلف او التقرب من السلطة...الا ان من الجانب الاخر نرى ان نشر رأي في موضوع حساس كرئاسة اقليم كوردستان باسم مستعار قد يوفر الفرصة لنعته بكونه رأي حزبي صادر عن عضو او مسؤول في الحزب الديمقراطي الكوردستاني وبذلك يعد رايا رسميا للحزب غير جدير بالاهمية بالنسبة للبعض..الا ان موضوع رئاسة الاقليم في الوقت الحرج الحالي يفوق ويتجاوز على هذه الحسابات البسيطة والابتدائية..للسبب اعلاه قررت ان انشر هذا الراي باسمي الصريح ..راجيا ان يتلقاه القاريء كرأي مواطن كوردي يقرأ حال كوردستان بالشكل الذي يعرضه هنا ..وليطمئن الجميع من عدم وجود اي علاقة لهذا الراي باي حزب..

لاشك ان رئاسة اقليم كوردستان موقع حيوي مهم وحساس يستوجب على من يتسنمه التعامل مع العديد من الملفات والاتجاهات في الظرف الجيوبولتيكي الحرج لكوردستان ...تبعا لذلك فان موقعا من هذا النوع يحتاج اول مايحتاج اليه التجربة والخبرة بالمحيط المعقد لكوردستان... وبعدها اختيار اسلوب التعامل مع هذا المحيط المحكوم بمعادلة ذات متغيرات غير قياسية واحيانا شاذة ففي الوقت الذي يجب ان تكون ناعماً كالحرير يجب ايضا ان تكون صلبا كالحديد ...يجب ان تجنح للسلام وفي نفس الوقت مستعدا للحرب....

نعم تم تحديد فترة رئاسة الاقليم بشكل معين...لكن هل تسمح الظروف الشائكة الحالية بالتبديل؟ من هو البديل وما هي خبرته وتجربته؟ ليس هذا ابدا محاولة مني التقليل من شأن الاخرين ولكن الا تتفقون معي ان الرئيس مسعود الان هو في اوج عطائه الدبلوماسي وقمة وعيه السياسي بعد كل هذه السنوات من النضال السياسي والدبلوماسي ؟؟ نعم لايمكن انكار وجود هفوات وكبوات في المسيرة ..لكن اليس هذا الحال مع معظم التجارب الاخرى في دول الجوار..ومع كل ذلك اليس حال كوردستان بوضعها الحالي افضل بكثير من معظم دول الجوار؟؟

لا اريد ان ادرج انجازات عهد الرئيس بارزاني وليس ذلك من شاني, بل اريد ان اسوق مثالا واحدا فقط الا وهي علاقتنا – علاقة الاقليم المتطورة والناجحة مع الجارة تركيا الا تعد هذه العلاقة قفزة نوعية بارزة في التاريخ الكوردي ومثالاً حيوياً لحكمة السياسة الكوردية في عهد الرئيس برزاني ؟؟...من كان يتصور ان تتحول تركيا المعروفة لدينا جميعا من عدو الى صديق بل واكثر من صديق ..قد يقول البعض ان هذا التحسن في العلاقة هي نتيجة الضغوط الدولية..لكن اليست الضغوط الدولية بحاجة الى دعم وادارة حكيمة من كوردستان..ارى بوضوح ان المجتمع الكوردستاني وكوردستان بحاجة ماسة الى تجربة وخبرة الرئيس برزاني لفترة غير قصيرة...بل الى ان تصبح كوردستان مستعدة لاستيعاب فكرة تداول الرئاسة بشكل افضل ..وانشاء الية لهذا التداول فنحن في كوردستان تنقصنا الية تسليم موقع رئاسة الاقليم الذي يختلف كثيرا عن الية تسليم رئاسة الوزراء.

عدم تجديد ولاية الرئيس مسعود سوف يكون خطا فادحا وكارثة تودي الى احداث اثار سلبية كبيرة في كوردستان.ومن المهم ان نستوعب جميعا ان هذا الامر ليس شانا حزبيا يخص حزبا او حزبين معينين بل انه شان كوردستان خارج الاطر الحزبية الضيقة ...وخاصة في هذا الوقت الحساس الذي نفتقر فيه الى خبرة وحنكة مام جلال الذي ترك غيابه فراغا جديا في المحيط الكوردستاني والعراقي والاقليمي ايضا ...في هذه الظروف نحن احوج الى ولاية الرئيس بارزاني اكثر من اي وقت اخر...

مع تقديري لراي المعارضين ادعوهم الى دراسة الموضوع بدقة والخروج من بودقة المحلية الضيقة والولوج الى عالم العالمية الفسيحة .....وان يتعاملوا مع هذا الموضوع خارج الاطر الحزبية...بل حتى خارج الاطر السياسية فهذا الموضوع هو موضوع مصيري وستراتيجي بالنسبة للامة الكوردية ...قبل ان يكون موضوعا حزبيا او سياسيا ...

على المعارضة ان تتجاوز القياسات التقليدية والابتعاد عن اغراق كوردستان في مشاكل لاتحمد عقباها يكون فيها الكورد الخاسرين الاكبر ويتحملون هم المسؤولية الاولى.

ترشيح الرئيس مسعود البارزاني لولاية ثالثة ما لها وما عليها

حبيب‌تومي

يدور الحديث، ساخناً، في اروقة السياسة في كوردستان حول تمديد ولاية الرئيس مسعود البارزاني او السماح للترشيح لولاية ثالثة التي تبلغ مدتها اربع سنوات، الجدير بالملاحظة ان مسودة الدستور الكوردستاني، والتي لم يجرِ إقرارها لحد الآن تنص المادة 61 على أن: «ينتخب رئيس إقليم كوردستان عن طريق الاقتراع العام السري المباشر من قبل مواطني إقليم كوردستان بالطريقة التي يحددها القانون».

وهي الطريقة المتبعة في الولايات المتحدة لانتخاب الرئيس الأمريكي حيث يقوم المواطن بانتخاب رئيسه مباشرة، كما نصت المادة 64 من مسودة الدستور ان «مدة ولاية رئيس إقليم كوردستان أربع سنوات تبدأ من تاريخ أدائه اليمين الدستورية، ويجوز إعادة انتخابه لولاية ثانية اعتبارا من تاريخ نفاذ هذا الدستور»، بينما ينص قانون رئاسة الإقليم بالمادة الثالثة على أن «تكون ولاية رئيس الإقليم أربع سنوات ويجوز إعادة انتخابه لولايتين».

كل شئ واضح امام الشعب الكوردي وأمام الحكومة في اقليم كوردستان، وأمام المعارضة الكوردية التي تتكون من حركة التغيير والأتحاد الأسلامي والجماعة الإسلامية, وحينما تطرح المعارضة اعتراضها على التمديد او الترشيح لولاية ثالثة فهي محقة وتستند على مواد في مسودة الدستور الكوردستاني.

الآن نأتي الى الجانب الآخر من المعادلة فحسب اعتقادي المتواضع ان مسعود البارزاني يقوم ببناء دولة، اي لم تكن هنالك دولة ورشح البارزاني نفسه لرئاستها وانتهت ولايته وينبغي عليه فسح المجال لغيره لتسلم المنصب بعد اجراء الأنتخابات، المسألة هنا فيها بعض الأستثناءات، لقد كانت بدايات متواضعة في إقامة كيان كوردي على ارض كوردستان التي كانت بدايتها السنة الأولى من العقد الأخير من القرن الماضي، حيث كانت الطموحات تقف عند حدود الحكم الذاتي او الأدارة الذاتية ضمن دولة العراق (قبل إقرار الدولة العراقية الأتحادية بعد 2003)، اليوم الساحة تتسع وسقف الطموحات يرتفع الى تأسيس الدولة الكوردية، وقد باشر الرئيس مسعود البارزاني مع شعبه المبدع في العمل وهو بصدد إكمال بنائه، إن البنّاء الذي يباشر في بناء البيت يعمل على انجازه لكي يسلمه الى صاحبه كاملاً.من المؤكد أنها المرة الأولى في تاريخ كوردستان ان يحكمها رئيس فائز في انتخابات ديمقراطية وفق الأقتراع السري،

كان القائد او الزعيم في كوردستان سابقاً يتبوأ مركزه بكفاءته ومقدرته القتالية وشجاعته وحكمة تدبيره، وقد برز في العصر الحديث الكثير من القادة الكورد ومنهم من لهم تاريخ قريب مثل القائد الكوردي المعروف محمود الحفيد البرزنجي الذي استطاع بالتفاف الشعب حوله وبإمكانيات متواضعة ان يدوخ الحكومات العراقية والقوات البريطانية العاملة في العراق، وذلك بشجاعته وبحكمته ومساندة الشعب له، إلا ان تفوق الآلة الحربية البريطانية والطيران الحربي بشكل خاص، قلبت موازين القوى إذ ان المعادلة العسكرية لم تكن متكافئة فكان رجحان كفة الميزان لصالح القوات المعادية.كما كان هنالك قادة كورد آخرون برزوا في مطاوي القرن العشرين ولعله من الأنصاف ان نشير الى القائد الكوردي المعاصر ملا مصطفى البارزاني الذي افلح في وضع الحركة الكوردية بمصاف ومستوى الثورات التحررية للشعوب المقهورة.

هكذا خرج مسعود البارزاني من رحم الثورة الكوردية، وعاش ايامها واستمر في اوقات الأنتصارات والأفراح وأوقات والأنكسارات والنكسات فأصبح رجلاً مجرباً عركته المعارك وتجارب الحياة وتقلباتها، واستمر على مسرح الأحداث وهو يواكب العملية السياسية العراقية وفي المنطقة، ومن مصلحة الشعب الكوردي ان يكمل هذا الرجل ما بدأه.

لا ريب ان المعارضة على حق وتستند على القانون، ولكن قبل ذلك فإن المعارضة والحكومة والرئاسة في كوردستان يهمهم جميعاً مصلحة الشعب الكوردي وتحقيق الأهداف الأستراتيجية لهذا الشعب، فإن مواد الدستور لا يمكن ان تقف حجر عثرة في ما يصب في مصلحة الشعب.يقول الجنرال شارل ديغول: لن اضحي بفرنسا من اجل نص، اي بنص مكتوب في الدستور الفرنسي، فالدستور وضع ليكون خدمة للوطن والشعب وليس نقيض ذلك، فإن تناقضت بعض مواده في مرحلة معينة فمن الممكن تعديله، فمسودة الدستور الكوردستاني لا زالت مسودة غير مصادق عليها من قبل الشعب، وهنالك مواد تخالف مصلحة بعض المكونات في اقليم كوردستان ومنها شعبنا الكلداني، الذي مسحت اسم قوميته الكلدانية من مسودة الدستور الكوردستاني ووضع بدلها تسمية حزبية سياسية هجينة (كلداني سرياني آشوري) وهي تسمية مشوهة لا تدل على شعب يعتز ويفتخر بتاريخه وله شخصيته وكرامته،

وعلى القيادة الكوردية الموقرة ان تزيل هذا الغبن بحق الشعب الكلداني وعليها ان تذكر الأسم الكلداني كما هو منصوص عليه في دستور العراق الأتحادي وليس خلافه، فكوردستان لا يجوز ان تقبل بتهميش حقوق شعب اصيل وهو الشعب الكلداني.

أقول: إن الرئيس مسعود البارزاني، إنسان معتدل وحكيم وله تجربة فذة في الساحة السياسية العراقية، كما انه شخصية عراقية لها وزنها في المعادلة السياسية العراقية وقد كان الى جانب الرئيس جلال طالباني يشكلان محوراً مهماً وصمام امان للسياسة العراقية ومنع الأوضاع من التدهور نحو التصادم والحرب الأهلية بين مختلف الكتل والأحزاب والميلشيات، واليوم بتغيب الرئيس جلال الطالباني، بسبب مرضه، عن الساحة العراقية والكوردستانية، ولهذا ستكون الحاجة الملحة الى شخصية مرموقة بقامة وحكمة مسعود البارزاني، إنه الشخص المناسب في المكان المناسب وفي الوقت المناسب، وإن غيابه عن الساحة الكوردستانية والعراقية سوف يترك فراغاً كبيراً، فالعراق لا زال يحبو ببطء شديد نحو الأستقرار السياسي والأمني، وكوردستان بحاجة ماسة الى مسعود البارزاني في هذه المرحلة.

قرأت في جريدة الشرق الأوسط قول الاستاذ يوسف محمد مدير غرفة البحوث السياسية بحركة التغيير الكوردية التي يقودها رئيس جبهة المعارضة نوشيروان مصطفى بأن: «لا الحلول الترقيعية تنفع، ولا الحيل الشرعية، لأن القانون صريح في عدم إعطاء الفرصة لرئيس الإقليم بالترشح لدورة ثالثة. فقانون رئاسة الإقليم حدد مدة ولاية رئيس الإقليم بدورتين فقط، حتى مشروع دستور الإقليم المقترح نص بدوره على ولايتين بغير قبول للتجديد، ولذلك مهما حاول الخبراء إيجاد منافذ أو التحايل على القانون فلن ينفع ذلك بترشيح بارزاني لولاية ثالثة لأنه يتعارض تماما وصراحة مع النصوص القانونية.

اقول: لا اعتقد بضرورة ايجاد طرق للتحايل على القانون ولا الحلول الترقيعية بل تكون هنالك الصراحة والمكاشفة ووضع مصلحة الشعب الكوردي ومصلحة الشعب العراقي عموماً في المقام الأول وينبغي وضع هذه المصلحة في المقدمة قبل البحث عن اي حلول ترقيعية كأن يكون هنالك تمديد لسنة او سنتين، اجل هذه حلول ترقيعية لا تجدي نفعاً، وليس مطلوباً ان يكون هنالك تحايل على النصوص، بل يكون هنالك قرار وطني شجاع من الأحزاب الحاكمة ومن احزاب المعارضة، بأن تجري انتخابات الرئاسة يوم 8 سبتمبر (ايلول) القادم، وإن كان الشعب الكوردي والمكونات الأخرى في اقليم كوردستان إن كانت تريد تجديد انتخاب الرئيس مسعود البارزاني لولاية ثالثة سوف تقوم بذلك، وإلا سوف تنتخب منافسه، والشعب الكوردستاني هو الذي يقرر ما هو في مصلحة كوردستان فأعتقد يجب تسليم الأمور بيد الناخب الكوردستاني وهو سيحسم الأمور.

الصحافة الكوردية.. صعود نحو المستقبل

فوزي الاتروشي

حين نتذكر بكل وفاء وتقدير صحيفة (كوردستان) ونتعقب محطات وانعطافات الصحافة الكوردية بعد (115) عاماً من صدور هذه الصحيفة الرائدة، سنجد رحلة طويلة من الآلآم والمعاناة والانتصارات والانكسارات نتيجة ظروف موضوعية أحاطت بشعب كوردستان ، وحين ننظر اليوم إلى ألأقلام الكردية ألناشطة نكتشف حجم التغيير والتطور ألحاصل. فالصحف والمجلات الكردية لم تعد هاربة من بقعة جغرافية إلى أخرى كما كان حال صحيفة (كوردستان) ولم تعد خائفة من مقص الرقيب ألذي كان يرفض حتى ذكر كلمة كوردستان على الورق، رغم وجودها كحقيقة على الأرض ولم تعد متقطعة ومتأخرة الصدور أو متوقفة أثر انعدام ألمصدر ألمالي ولم تعد تصدر بتقنيات فقيرة ورديئة، كل هذا أصبح من ألماضي ألذي لن يعود ، والاهم من هذا وذاك فإن ألصحافة ألمستقلة في كوردستان غدت تلعب دوراً فعالاً وأساسياً نتيجة هامش حرية ألرأي والتعبير والفكر ألذي يتوسع في إقليم كوردستان العراق.ألصحافة ألكوردية ألآن فاعلة ومؤثرة وقادرة على إحداث ألتغيير، وهي لم تعد أوراقاً مهملةً تصدر تلقائياً ، وإنما تحولت إلى حاجة يومية لا يستغنى عنها وتقرأ بنهم من قبل ألقراء. فالساحة الكردستانية تزدهر اليوم بمئات ألعناوين للمجلات والصحف أليومية وألاسبوعية وألشهرية والفصلية والمتخصصة للشباب والأدب والفن والمرأة والفكر والفلسفة والتشكيل والموسيقى والتأريخ وما إلى ذلك من مجالات الفكر والإبداع.إن هذا التوسع مقروناً بالجرأة ألتي تتصف بها في طرح المشاكل والهموم والبحث عن حلول لها يشكل المساحة الأكثر اخضراراً في هذه الصحافة ألتي كلما اقتربت من الشارع ومن نبض ألمواطن كلما كثر قراؤها ومتابعوها وزادت مصداقيتها بين الناس، وهنا لابد أن نقيم عالياً دور حكومة الإقليم في هذا الانفتاح ألذي سيكون أثره الإيجابي واضحاً في تقارير ألمنظمات ألدولية ألحقوقية والمنظمات ألمعنية بحقوق الإنسان وبحرية ألصحافة.بمناسبة عيد ألصحافة ألكوردية نقول في ألبدء كانت الكلمة ولان الكلمة هي البدء والإطلالة الأولى للإنسان على الآخر، لذلك نؤكد انه بقدر ما تكون حرية الكلمة أوسع..سيكون التقدم والتنمية أوسع وأعمق تأثيراً لأن الصحافة صاحبة ألجلالة هي التي تؤسس وتعمق البعد الديمقراطي في المجتمع.

أميرة كوردية في سماء العروبة

كفاح محمود كريم

قبل أيام راقبنا جميعا أداء المتسابقين لبرنامج أراب آيدل للفنون الغنائية الرصينة وتقييمات لجنة التحكيم، وأجمل ما لفت انتباهي هو معالجة الفنانة الإماراتية اللذيذة أحلام لخطأ أو تصريح ربما جرح الكثير في حلقات سابقة، لكنها كفنانة مبدعة عرفت كيف تستدرك الأمر وتعتذر كالفرسان، بل وتعالج الأمور بشكل أشاع ارتياح كبير لدى جمهورها وخاصة في كوردستان العراق وسوريا اللذين يقتربان كثيرا حد التطابق في المزاج العام للسكان نفسيا واجتماعيا وفنيا مع أشقائهم العرب.
وليس أجمل من تعليقها حينما وصفت السيدة أحلام الفنانة برواز حسين بالأميرة الكوردية وهي تؤدي واحدة من أجمل الألحان الخليجية وربما أصعبها أيضا كما وصفتها اللجنة، ومما زاد الأداء جمالا وتفردا ذلك الزي الكوردي الجميل الذي ارتدته برواز وهي تحلق أميرة كوردية في سماء العروبة وفنها الأصيل والجميل مبدعة متميزة كما فعل أمراء من قبلها أدبا وعلما وفنا، وتزدحم في الذاكرة أسماء كانت كواكبَ وما زالت في عالم العرب وتاريخهم منذ صلاح الدين الأيوبي ومرورا بأحمد شوقي واحمد تيمور والعقاد وبلند الحيدري ونجاة الصغيرة وأختها سعاد حسني والعشرات من نجوم المسرح والصحافة والعلماء والكتاب ممن زينوا سماء العروبة وذاكرتها المعرفية والتاريخية والإبداعية.
تذكرت كل ذلك وأنا أراقب واستمع إلى توصيفات الفنانة أحلام، وما قاله المؤرخ الموصلي المعروف بسام الجلبي قبل عشرين عاما من اليوم، حينما افتتح محافظ نينوى الفريق محمد عبدالقادر جاجان في حينها معرضي التشكيلي الشخصي الثالث في كانون أول 1993م حينما قال في جمع غفير من مثقفي وأعلام الموصل ومنهم الفنان شفاء العمري ويونس نجيب وغيرهم:
"حينما أتحدث إلى كوردي اشعر بأنني أمام أمير من أمراء لما يتمتع به من خلق عال وأدب جم وعطاء نبيل"
وأردف الجلبي قائلا:
أنهم متميزون مسالمون يتفردون دوما بالإبداع في أعمالهم ابتداءً من الفلاح في مزرعته أو بستانه، ووصولا إلى الوزير أو الرئيس حينما يمارس مهامه، وفي حياتنا جميعا نماذج منهم في ذاكرتنا التي خلدت أسماء معلمين ومدرسين ومهندسين وأطباء وعمال كورد أبدعوا ونقشوا أسماءهم في ذاكرتنا الأبدية.
واليوم وبعد عشرين عاما يتجسد ثانية كلام ذلك المؤرخ الموصلي القدير في شخص شابة كوردية شقت طريقها وهي تتسلق إبداعها لترتقي نجمة في سماء فن الغناء العربي، حينما جمعت هذه الأميرة كما سمتها الفنانة أحلام كل الخصال في أدائها وتفردها حيث زاوجت أدق المشاعر والألحان في عطاء أمتين عريقتين اشتركتا في الأرض والتاريخ والآلام والأفراح، وقدمت من الحب والفرح والسلام والآمال ما عجز عنه الكثير من السياسيين، فحازت على إعجاب ومحبة الملايين وكانت بحق أميرة كوردية في سماء العروبة.

سرقة حقوق الكورد الفيليين

مرت عقود وتناوبت حكومات ومات من مات من الرؤساء وحكام الجور والاغتصاب ونحن بأعيننا الشاخصة ومعنا التاريخ نرى ونسجل ان حقوق ابناء العراق الأصلاء من الكورد الفيليين يتم اغتيالها واغتصابها من قبل هؤلاء الحكام الظلمة والعقول الشوفينية والافكار المنحرفة التي نظّرت لذلك بأفكارها وغرست برأس الحاكم الكثير من المغالطات والتجاوزات التي تمت على هذا المكون النبيل واكثر قسوة عليهم .

جواد كاظم الخالصي

فمر بدأت مع بدايات حكم البعث القذر وبالتحديد في زمن البكر الذي مارس معهم قمة الشوفينية وهو يعمل وفقا لتوجيهات ومقررات الحزب الذي ابتلي به العراق طيلة ما يقارب الاربعة عقود من الزمن المر.

حيث بدأت مرحلة التهجير الطائفي لهذه الشريحة الكريمة كونهم من ابناء المذهب الشيعي وبحجة تابعيتهم الايرانية ولكن تلك المرحلة كانت على وتيرة خفيفة الى ان تسلق الحكم عنوة المقبور صدام وزبانيته من مجرمي البعث القذر حتى اشتدت الازمة معهم لانها كانت موغلة جدا في النيل منهم ودخلت في مرحلة الطائفية العمياء والاسلوب الشوفيني البعثي في قرار مجحف وبعيد عن الانسانية حيث زج الكثير من شبابهم في سجون مظلمة دون معرفة الاسباب ومنهم من سيق من وحدته العسكرية وهو يؤدي خدمة الوطن والحفاظ عليه ولعل الصورة اعلاه المشهورة في المواقع والصحف والاندية الثقافية والتي تمثل عينة من الكورد الفيليين في سجن ابي غريب وبالمناسبة يرافقهم في تلك الصورة اقرباء لي وهم في زهرة شبابهم حتى غُيبوا جميعا ولم يبقَ منهم اثر سوى اوراق وملفات نخرة اعتصرتها عفونة ادراج مكاتب الساديين من سجاني البعث.

مارس النظام المخلوع نظام البعث تلك السياسة العمياء مع هذا المكون العراقي لانهم كانوا يمثلون الحاضن الاقتصادي القوي في بلد يعد من البلدان الغنية في العالم،

وخوفا من صعودهم الاقتصادي الذي يزعج المدللين من ابناء الحاكم المستبد آنذاك وذويهم واقربائهم قاموا برسم مخطط اجرامي يتوجب من خلاله ابعادهم عن العراق بحجة انتمائهم القومي المزيف والذي خدعوا فيه الكثير من الدول العربية وشرائح كثيرة في العراق حتى بتنا اليوم نعود الى سماع تلك الاسطوانات من قبل خيوط البعث وبقاياهم وهم يصرخون عاليا لينعتوا الكثير من ابناء العراق الاصلاء والوطنيين بالصفويين والفرس المجوس والخونة وما الى ذلك، نعم سمعنا تلك الاصوات النشاز في شهورنا واسابيعنا الماضية في تظاهرات لم تخلُ من الطائفية والعودة بنا الى عهد التخوين البعثي الذي مورس بحق اغلبية الشعب العراقي على مدى ثلاثة عقود كان فيها الحاكم مستبدا حتى مع بعض من ابناء جلدته لأنهم يرفضون اغتصاب حق الاكثرية في العراق ولا يرضون بظلمهم وهم يشاهدون بأم العين كيف كان هذا الحزب الفاشي يهجّر قسرا ابناء العراق الاصلاء ويرميهم على الحدود مع ايران ولذلك صودرت منهم كل ممتلكاتهم وحقوقهم المدنية والعامة من اجل اعتبار الامر واقعا لا رجعة عنه ولا استبعد ان يكون هذا الامر له خلفيات عقائدية لمنظمات تعمل على تأطير هذه الحالة المجتمعية وفقا لأهدافهم ومنذ ذلك الحين وهي ترتبط بها اليوم كما يحصل من خلال التأجيج والتحشيد الطائفي الذي تمارسه اليوم بعض الدول وليست منظمات كما كان سابقا في الواجهة التي تظهر لأنظار العالم فالمنطقة على شفا حريق اجتماعي سيحرق الاخضر واليابس كل ذلك من اجل ارضاء مزاجات حكام هذه الدول التي تستخدم المال القذر في حملاتها الدموية التي يسقط بسببها اليوم مئات الضحايا في العراق ومناطق اخرى من العالم.

لذلك هذا النزاع اليوم الذي نراه في العراق هو امتداد لتلك الحقبة التي تحاول حرمان المواطن العراقي وسحق حق الاغلبية في العيش بحرية وامان والعودة الى العهود المظلمة وكأنهم يريدون ضمن مخططهم نقل هذه الاكثرية خارج حدود العراق وهي ثقافة تمارسها مؤسسات دينية وسياسية في دول الجوار من اجل ترسيخها وعدها امرا واقعا وان كان ذلك الامر يريدون اخذه وفقا لمبدأ القوة والدمار ولعل الارقام شاخصة في ذلك بما رأيناه قبل يومين وهم يمارسون القتل بكل فجاجة ودموية في شوارع المدن العراقية ايغالا منهم بذلك الحقد المتجدد معهم وفي التاريخ الذي سوف يلعن كل نبوءاتهم المخادعة والدونية ومعدومة الانسانية كما ستظهر حقيقة اولئك الحكام الذين لبسوا ثوب الطائفية وأججوا لها وربما سيلعنهم ابناؤهم اذا قُدّر لهم ان يكونوا صالحين حافظين لدماء الابرياء التي تسيل دون جرم ارتكبوه.

يمكننا القول ان سرقة الحقوق لا تقتصر على الاموال والأطيان وانما الحقوق الفردية والشخصية هي من الاساسيات التي تمت مصادرتها من هذه الشريحة المظلومة المكون الكوردي الفيلي،، وعلى كافة النخب السياسية في العراق تشريعيا وتنفيذيا ورئاسيا مطالبة اليوم باعادة الاعتبار لهم ومنحهم الحقوق الكاملة وبالذات الانسانية ورد الاعتبار لهم ثم يأتي بعد ذلك تعويضهم عما وقع عليهم من ظلم سرق حياتهم كاملة كما سرقت كل ممتلكاتهم المادية،

أي تعويضهم باعتبارين المعنوي والمادي وانا عندما أطالب لهم بذلك فهو من باب الحق الانساني لكل مظلوم وإن كان البعض يظن انني من الكورد الفيليين فهو مخطيء وان كان الانتماء لهم من دواعي التشّرف بهم ولكنني عاصرتهم في العراق في الحياة العامة وفي الحياة الخاصة خلف قضبان السجون في زنازين البعث الاجرامية وهذا اقل ما نقدمه بحقهم كلمة حق يجب ان نقولها بصوت عال بوجه الطائفيين الذين يريدون تدمير بلدنا مرة اخرى.

شهداء الكورد الفيليين نور يوهج لعالم الوفاء

عبد الخالق الفلاح

تمر علينا هذه الايام وبعد 33 عاما ذكرى مؤلمة تحمل الكثير من الهموم والجراح والوحشية تفوح منها اوجاع مريرة تظهر مدى خساسة النظام الشوفيني الدموي لحزب البعث الاسود وتاريخه خلال الحقبة الزمنية التي جثم فيها على صدور العراقيين وسنوات عمره الانتقامي وفرض اراداته بجرائم نكراء يندى لها جبين الانسانية وبيض وجه فرعون.

ان هذه الجرائم الوحشية تؤكد الفاصلة التي يبتعد منها هذا التنظيم عن الانسانية ويحمل كل عوامل الشر ووضاعة افراده والمنتظمين تحت اسمه.انها الحملة اللئيمة والظالمة التي تمس المشاعر وتقشعر لها الانفس.ان المعاناة التي جرت بسنواتها وايامها ولحظات ثقال مشفوعة بهموم وفراق الاحبة وغربة عن الوطن والديار وامتهان للكرامة وتجريدهم من كل المستمسكات والاموال وعزل شبابهم في سجون واقبية النظام وتعذيبهم وقتلهم بطرق وتصفيات متنوعة ولم يعرف لهم اثر لحد هذا اليوم.

لقد اراد هذا الحزب الطائفي وعلى رأسهم جلاد العراق وطاغوت العصر صدام حسين وازلامه وجلاوزته تغيير نسيجهم الاجتماعي وطمس هويتهم الوطنية والقومية حتى المذهبية ومحو الكورد الفيليين كمكون اصيل ذو تاريخ مشرق يمتد الى العصر السومري ومحاربة لغتهم وثقافتهم وقطع صلاتهم بوطنهم.

لقد عدت الجرائم التي قام بها النظام بحقهم جرائم ابادة ضد الانسانية وفق قرارمجلس النواب العراقي المرقم (18) والمؤرخ في 2011/8/1 تطهيراً عرقياً للكورد الفيليين،

واعتماد شعار ابادة الكورد الفيليين في المخاطبات الرسمية لمجلس الوزراء ايماناً بمظلوميتهم فشكراً على هذه الخطوة المباركة وتستحق الثناء والتقدير وتؤكد ان القيادة الحكيمة تسعى من اجل تحقيق مطالبهم إلا ان المشكلة هي في تطبيق القرارات والعقبات التي توضع من قبل بعض المرضى من المسؤولين الحاقدين لغرض تمييع قضاياهم او ابتزازهم وتاريخهم يثبت حرصهم على وطنهم والدفاع عنه وقد سطروا ملاحم للمجد والعطاءات المستمرة بمساهمتهم الجادة لثبيت كيان جمهورية العراق مدى التاريخ بضمير حي والابتعاد عن التعصب والطائفية وبحب الخير والدفاع عن المظلومين والمحافظة على حقوق اخوانهم في الوطن الواحد.

ولهم ادوار متميزة للتطوير بكافة المجالات الرياضية والاقتصادية والسياسية والثقافية وزج المجتمع بالخيرين من العقول الادبية وقدرتهم العالية تتكامل بالايمان الصادق والمثابرة وحبهم للعمل من اجل لقمة العيش الحلال لانفسهم وافراد عوائلهم بعيداً عن اللقمة الغموس مخلصين واوفياء بصدقهم وتعاملهم الانسانية.

وبلاشك فأن الكورد الفيليين جزء من الشعب الكوردي العريق تاريخاً ولهم منطلقاتهم الفكرية والاجتماعية وخصوصيتهم وتراثهم وحضارتهم الواسعة وتاريخهم النضالي متميز بمقارعة الظلم والاغلال والقيود والوقوف بوجه الدكتاتورية والاستبداد وتعطشهم لنيل الحرية والانعتاق من جور الظلامة مدى التاريخ المنور ومدافعين حقيقيين عن ارضهم وحضارتهم ويحملون خزيناً ثرياً وسجلاً حافلاً بالمشاعر والعواطف الرفيعة الجياشة .

علينا جميعاً في هذه الايام ان نستذكر شهداءنا على ما قدموه من اجل العراق اذا كنا تواقين لبناء حضارتنا ومستقبلنا. انهم هويتنا ورمزنا وعزتنا وفخرنا وشرفنا فلا يجب ان نقف عند ذكرهم فقط ونمضي انما علينا ان نوظف هذه المناسبة لتكون منطلقاً وركيزةً لاستذكار طموحاتهم واهدافهم السامية بضمير حي ووجدان يقظ وتحمل المسؤولية للدفاع عنهم وعن حقوقهم ولا يتم ذلك إلا بوحدة الجهود والابتعاد عن التميز والتفرقة بين مكوناتنا ككورد عامة والكورد الفيليين على ان نكون جزءاً لا يتجزأ من عراق واحد موحد بكل عز وافتخار والشهداء يعيشون في ضمير كل الاخيار الابرار انهم ترنيمة الحياة وباقون في عالم الذكرى.

السلام عليكم يا شهداء العراق ..السلام عليكم يا شهداء الكورد الفيليين.

يا ايها الاحرار ولن تكفي الدموع والاهات والحسرات بذكركم انما الوفاء لطريقكم والسير على هداكم فأنتم شموخنا وعزتنا ودماؤكم نور يوّهج عالم الشموخ والتحدي والوفاء.

صندوق الاقتراع.. بأكبريه

واقصد بذلك، اكبر الفائزين واكبر الخاسرين، فاذا شهدت الانتخابات، اية انتخابات في اي بلد، مثل هذه المعادلة فذلك يعني انها سليمة بدرجة كبيرة، وقد حققت جوهر الغرض من ورائها،

نزار حيدر

وهذا ما تحقق في الانتخابات الاخيرة التي شهدها العراق الجديد الاسبوع الفائت (انتخابات مجالس المحافظات) فلقد اظهرت النتائج النهائية فوزا كاسحا لكتلة المعارضة، ان صح التعبير، وهي (كتلة المواطن) التي حصدت حوالي ضعف المقاعد التي كانت قد شغلتها في الانتخابات السابقة، لتكون بذلك الفائز الاكبر في الانتخابات، فيما عد الائتلاف الحاكم (دولة القانون) وتحديدا الحزب الحاكم، اكبر الخاسرين والذي خسر الكثير من مقاعده فيما اخفق في الحصول على الاغلبية في كل المحافظات خلافا لما كان عليه في المرة السابقة عندما حصل على هذه النسبة في اهم محافظتين وهما العاصمة بغداد والبصرة الفيحاء، فضلا عن انه فشل في الحصول حتى على الاغلبيات المريحة في كل المحافظات تقريبا، فلقد تراوحت عدد المقاعد التي حصل عليها في جل المحافظات بين (25% و30%) تقريبا.

شخصيا، لا تهمني الاسماء والمسميات من الفائزين والخاسرين، وانما الذي يهمني بالدرجة الاولى هو الانجاز، فانا اقدر واقيم الكتل والافراد على اساس انجازاتهم وليس على اساس انتماءاتهم، ولذلك، مثلا، اعدُّ ان اعادة انتخاب الفاشل في اية محافظة من المحافظات سواء على اساس الولاء الحزبي او التعصب المذهبي او التحشيد الطائفي، جريمة كبرى لا تغتفر، وهو الامر الذي حصل هذه المرة في بعض المحافظات، ومنها كربلاء المقدسة، والتي ظل يحكمها (الحزب الحاكم) على مدى ثماني سنوات من دون ان تشهد المحافظة المقدسة اي تغيير جذري يذكر على الرغم من ضخامة الواردات والاستقرار الامني ووحدة المكون الاجتماعي.

لقد جاءت نتائج الانتخابات الاخيرة لتوضح وتثبت الكثير من الحقائق والغايات، كما انها جاءت لترد على الكثير من الشكوك والظنون التي ظل يعتقد بها كثيرون، والتي قدرت نسبتهم ربما باكثر من (50%) وهي النسبة التي عزفت عن المشاركة في الانتخابات لمثل هذه الاسباب.

اما الحقائق التي ثبتتها النتائج فهي:

اولا: وعي الناخب العراقي الذي تمكن به من تحقيق مبدا الثواب والعقاب وهو جوهر الديمقراطية كما نعرف، فلقد تمكن الناخب بوعيه تغيير الكثير من الوجوه الفاسدة والفاشلة، كما انه نجح في حمل عدد كبير من الوجوه الجديدة بصوته، والتي نتمنى ان تكون بمستوى المسؤولية فتنجح هذه المرة وتصلح وتنجز وتثمر نزاهتها اصلاحا وتغييرا كبيرين، لتغير الصورة النمطية المطبوعة في ذهن الناخب ضد المسؤولين.

ثانيا: لقد صرف المرشحون، كتلا وافرادا، اموالا طائلة لشراء اصوات الناخبين، كما انهم باعوا آمالا عريضة ووعودا كبيرة للناخبين لخداعهم من اجل التصويت لصالحهم، الا ان النتائج جاءت باقل بكثير من حجم الانفاق والتوقعات على حد سواء، ما يعني ان الناخب صوت بحرية وبارادة كبيرتين، لم تؤثر عليه كثيرا الاموال والوعود والمناصب التي قدمها له المرشحون،

خاصة مرشحو السلطة الذين بيدهم المناصب والوظائف الحكومية وغير ذلك، انه قبض من الجميع وفي نهاية المطاف منح صوته لمن رغب ووثق به.

ثالثا: كما اثبتت النتائج بان الناخب العراقي ليس مع السلطة كسلطة وانما قد يكون معها اذا ما حققت له نتائج ملموسة على الارض، ان على صعيد الامن والتعليم والصحة وغير ذلك، والدليل على ذلك هو ما حققه ائتلاف السلطة من نتائج هزيلة وغير متوقعة في كل المحافظات تقريبا.

رابعا: كذلك، فلقد اثبتت النتائج بان سياسة التحشيد الطائفي والتخندق وراء سياسة صناعة الازمات لم تغر الناخب كثيرا، بعد ان كشف الحقائق وميز بين الامور، فلقد هزم من ظل يراهن على صناعة الازمات.

خامسا: ولقد ردت النتائج على الذين قالوا بانها محسومة سلفا فما فائدة المشاركة اذا كانت المشاركة من عدمها سين؟.

لقد وعد الائتلاف الحاكم ناخبيه بالحصول على الاغلبية في كل المحافظات من اجل ادارتها بنظام الاغلبية السياسية، ان صح التعبير، من دون الحاجة للجوء الى المحاصصة والمشاركة وغير ذلك، وهي الاسس التي اعدها معرقلة لعملية البناء والاعمار والاصلاح والانجاز، الا انه لم يحصل على مثل ذلك في اية محافظة، فاذا كانت النتائج غير محسومة للائتلاف الحاكم، فكيف ستكون محسومة لغيره؟.

سادسا: كما اوضحت النتائج بان صندوق الاقتراع اداة فعالة في عملية التغيير في العراق الجديد، يمكن للناخب من خلاله ان يغير ويبدل ويثيب ويعاقب، وان العزوف عن المشاركة امر غير مجد، ولو ان الـ (50%) المقاطعة كانت قد شاركت في التصويت لكنا قد شهدنا تغييرا دراماتيكيا عظيما في ميزان القوى، ولذلك اتمنى ان يتعلم الناخب هذا الدرس في الانتخابات النيابية القادمة، ليمارس حقه في التغيير ليس بالانقلابات العسكرية والتآمر على السلطة، وانما بالاسلوب الحضاري من خلال صندوق الاقتراع حصرا.

سابعا: قد يعد البعض ان هذه النتائج هي الاخرى اتت بنفس القوائم والكتل الانتخابية، فهي لم تغير سوى الوجوه، واقول:

الف: حتى في الدول الديمقراطية العريقة فان صندوق الانتخابات لم يغير الاحزاب والكتل السياسية وانما يغير الوجوه فقط، فها هي الولايات المتحدة الاميركية مثلا، ظل يحكم فيها احد الحزبين المتنافسين (الجمهوري او الديمقراطي) منذ اكثر من قرنين، وان الانتخابات الرئاسية لم تغيرهما وانما تكتفي كل اربع سنوات بتغيير الوجه فقط، وكذا الحال بالنسبة الى الكونغرس بمجلسيه (الشيوخ والنواب).

باء: ليس بامكاننا ان نستورد كتلا واحزابا وائتلافات من القمر او من المريخ، وانما بامكاننا فقط ان نغير المعادلات في كل استحقاق انتخابي للضغط على هذه الكتل والاحزاب لتغيير برامجها وتحسين ادائها.

بمعنى آخر فان مهمة صندوق الاقتراع تنحصر في تغيير البرامج والقناعات، من خلال اثابة الوجوه الناجحة ومعاقبة الوجوه الفاشلة، وهذا ما سيحققه الناخب حصرا عند كل استحقاق انتخابي.لقد اعاد الناخب الثقة بكتلة المواطن هذه المرة بعد ان عاقبها في استحقاقين انتخابيين سابقين، بغض النظر عن الاسباب والمسببات، فيما عكس الظاهرة مع الائتلاف الحاكم الذي عاقبه هذه المرة بعد ان اثابه في الاستحقاقين الانتخابيين السابقين، وهذا هو بالضبط ما نامله من العملية الانتخابية برمتها، فذلك هو ما سيدفع (المواطن) الى ان يبذل قصارى جهده من اجل تحسين الاداء من خلال الاستفادة من اخطاء الماضي، فيما سيلح على (دولة القانون) لاعادة النظر في سياساتها ومنهجياتها، كذلك من خلال اعادة نظر شاملة بما حصل من نتائج، فيما ستتعلم بقية الكتل، سواء الفائزة منها ام الخاسرة، درسا مهما في الديمقراطية مفاده ان الباب مفتوح امامها، فقد تخسر يوما وقد تفوز في آخر، ولذلك فان على جميع الكتل ان تفكر جيدا لتعمل جيدا .

ثامنا: واخيرا، لقد اثبت قانون الانتخابات الجديد تحديثا ملحوظا في خارطة تحالفات ما بعد النتائج، فلقد اتاح القانون للقوائم الصغيرة بالفوز ولو بمقعد واحد، بدلا من التهميش والاقصاء، فيما منع القوائم الكبيرة من الاستحواذ على اصواتها بحجة القاسم الانتخابي، فضلا عن انه مكن الناخب من تحسين ادائه ولو بنسبة ضئيلة.

بغداد تترقب بصمت.. لنعمل من أجل تأليف حكومة جديدة

مؤيد عبد الستار

قبل أيام قليلة كانت انتخابات مجالس المحافظات، مئات اللافتات والصور والشعارات تنتشر في الشوارع والساحات العامة، والمواطن العراقي يبحث في وجل عن وجه يأمل فيه خيرا.

البعض، وهو كثير، أحجم عن التوجه الى صناديق الاقتراع بسبب اليأس والاحباط الذي عاشه خلال عشرة اعوام من حكومات جاءت بعد سقوط النظام الصدامي. حكومات كثر فيها المفسدون والمرتشون، ولم تستطع ردم الهوة التي كانت بين المواطن والدولة.

ما ان انتهت الانتخابات واقترب موعد اعلان النتائج حتى اندلعت فتنة الحويجة التي نسجتها قوى الظلام في دهاليز الجريمة الموجهة ضد ابناء شعبنا لتنحر ما تحقق من مكاسب قليلة حصل عليه شعبنا بعد حرمان دام سنين عجافاً . ان فشل الحكومة وعدم اعتمادها اسلوب الادارة السليم في كافة المجالات السياسية والادارية والمالية، وتوزيعها المناصب والمسؤوليات على الاقارب والاتباع رغم الامية التي يوصمون بها، جعلتهم يعيثون فسادا في مفاصل الدولة، ويخربون ما تركه النظام السابق من علامات رغم همجيته، فصارت المقارنة بين الماضي والحاضر في صالح الماضي البائس، وذلك من سخريات القدر.

كما ان صعود نجم الارهاب والعنف لم يواجه بسياسة علمية وطنية لدحره، وانما اعتمدت الحكومة على الاساليب البالية التي كان يتبعها الطاغية السابق، التي من اوجهها نفخ سلطة العشيرة وسلطة المسجد وسلطة التخلف، فاصبح المواطن اسير سلطات لا تمنحه حق العيش بكرامة وحرية، لذلك سهل كسر شوكته والانتصار على ارادته، ومطاردة الحكومة التي تدعي انها تدافع عنه، بينما تدافع عن مصالحها ومصالح المرتبطين بها من شيوخ ورجال دين واتباع لا يجيدون سوى التملق والهروب الى أمام عند أية أزمة.

ان مطاردة الحكومة من قبل قوى تؤمن بالعنف ستستمر فهي لا تستطيع المقاومة لانها عاجزة عن تحقيق آمال المواطنين وتحقيق ارادتهم، صحيح انها نتاج انتخابات، ولكن هذه الانتخابات ليست الميزان الفصل في القدرة على الانتصار على الموروث المعيق للتطور لانها هي نفسها مكبلة بالتخلف الذي تنطلق من شرنقته،

ولن تتمكن من الافلات من مصيرها المحتوم، اما ما يمكن عمله فهو درء الكوارث التي ولدت معها، لذا يتوجب على الجماهير الواعية والقوى السياسية الوطنية ان تأخذ زمام المبادرة وتبدأ عملية سلمية لانتاج وتأليف حكومة جديدة معاصرة تستطيع الانسجام مع الواقع العراقي المتعدد الثقافات والاجناس والاديان، وان تخرج الحكومة القادمة من جلباب الدين والقومية والطائفية.

الجيش الاسلامي :
لا نعترض على المالكي بل على سياساته

فيما تفاعلت الاحداث في الساحة العراقية بقوة، لاسيما بعد اقتحام قوات الجيش العراقي ساحة الاعتصام في الحويجة في محافظة كركوك، وما نجم عنها من ضحايا؛ وما تبع ذلك من تصعيد للمواقف وتصاعد وتيرة العمليات المسلحة، مثلما تصاعدت نبرة الخطابات في ساحات الاعتصام وخارجها، من شتى الاطراف.

وفي اطار هذه التفاعلات واختلاف المواقف يظهر وبقوة على الساحة مرة اخرى ما يعرف بالجيش الإسلامي في العراق هو تنظيم جهادي إسلامي سلفي عراقي، وحسب وصف الحكومة العراقية هو "تنظيم جهادي مقاوم للاحتلال الامريكي".

"فيلي" التقت مع عضو المكتب السياسي، ومنسق الحراك الشعبي في الجيش الاسلامي احمد الدباش؛ لمعرفة موقف الجيش من الاحتجاجات والمواجهات المسلحة ومن ثم العملية السياسية في البلاد، فقال "اعلنا قبل ايام بعد الاجتماع بالقيادة اعلان النفير العام وتشكيل جيش العشائر، وان فصائل المقاومة جزء من العشائر.

ويقول "كان الموقف تحديدا يتمثل في رد أي فصائل على ساحات الاعتصام وعدم الاعتداء على الغير، وان الذي يريد الاعتداء عليّ فانني ادافع عن نفسي اما ان اعتدي على غيري فلا يجوز".

ويعرب الدباش عن استنكاره لمقتل الجنود الخمسة في محافظة الانبار "ندين ونستنكر ما حصل وهو امر غير صحيح ولا اظن ان شبابنا واهلنا وناسنا يفعلون هذا الفعل ونحن لسنا غدارين او اصحاب غدر مثلما يفعل غيرنا ونحن لسنا قتلة لشعوبنا".

وينتقل الدباش في حديثه الى اماكن تواجد الجيش الاسلامي ونشاطاته، فيقول "نحن متواجدون في كل العراق ليس في الانبار فقط، وانما في كل العراق، في شمال بغداد وغربها وجنوبها وشرقها، نحن متواجدون في كل الساحات".

وبشأن الموقف من الحركة النقشبندية، واعلانها النية في نقل العمليات المسلحة الى بغداد، يعبر الدباش عن رفضه لهذا النهج "موقفنا في كل العراق، يتمثل في ان أي خطر يمس اهلنا ونحن متواجدون في هذا المكان سندافع ضده، اما ان نهجم على احد في مكان ما وهو آمن فليس لنا علاقة بهذه القضية ولا ندخل انفسنا فيها"، مبينا، ان "اساس عملنا هو كيف نحقن دماء اهلنا ونعني عموم الناس ولا اقصد فقط اهل السنة؛ بل عموم اهلنا في العراق شيعة وسنة وكوردا وتركمانا وبقية الاقليات وهذا هدفنا في الموضوع".

وتوقع وقوع حرب داخلية في البلاد على خلفية الاحداث التي تقع في المحافظات المعتصمة، فيما عدّ رد المعتصمين على "اعتداء الحكومة الطائفية" مكفولاً وبـ"كافة الوسائل المشروعة، دعا دول العالم والمنطقة بمقاطعة الحكومة العراقية برئاسة نوري المالكي.

وخاطب الدباش المتظاهرين بالقول "نوجه رسالة الى اخوتنا في الحراك عليهم المحافظة على سلمية الحراك في التظاهرات مع حقهم بالرد المكفول

في الوقوف بوجه اي اعتداء يتم من قبل الحكومة الطائفية فلهم الحق في الرد بالوسائل المشروعة".

وفي الملف السياسي وعن موقف الجيش الاسلامي من رئيس الحكومة نوري المالكي يبدي الدباش عدم اعتراضه على شخص المالكي بل انه يقف ضد سياساته، كما يقول.

ويتابع "ليس لدينا اعتراض على شخص اسمه السيد نوري المالكي، انما الاعتراضات على سياسة تمارس من قبل هذا الرجل، ولا يتعلق الامر فقط بنوري المالكي، بل ان أي شخص يأتي يمارس هذه السياسة سنقف بوجهه"، موضحا "اعني سياسة القمع والتهميش والاقصاء وعدم اعطاء حقوق الغير وهذا ما نراه يستخدم ضد ابنائنا بالاقصاء والتهميش وهناك تمييز هذا شيعي وهذا سني وهذا كوردي، اذ يجري التمييز بالتعامل".

ويردف "فيما يتعلق بقضية الحقوق كسلطة او كقضايا حقوق مادية ليس لدينا اعتراض على شخص اسمه المالكي لكن اعتراضنا على السياسة التي تمارس من قبل هذا الرجل".

وسئل الدباش عما اذا كان الهدف من الاحتجاجات القائمة في البلاد هو وصول السنة إلى دفة الحكم في العراق، يقول إن "هذا الكلام غير صحيح، اساسا سياسة اهل السنة اليوم تتمحور حول سياسة الشركاء، الشيعي والسني والكوردي والتركماني، وبقية الاقليات، وهذا الامر حتى في زمن النظام السابق لم يوضع الحكم بأيدي اهل السنة حصرا وكما نعلم فان قيادات حزب البعث 37 منهم كانوا شيعة"، ويتساءل "اين التمييز في هذه القضية؟"

ويتابع الدباش، ان "السنة لم يحتكروا السلطة لهم بل بالعكس كانوا يشاركون كل المكونات الموجودة معهم في السلطة، وهذه سياستنا في هذا الوقت فنحن عندنا شركاء في الارض و يجب ان يسهم الجميع في قيادة هذا البلد"، مؤكدا على انه "لن يكون هناك استقرار في البلد ان لم يسهم الجميع في قرارات هذا البلد لأن السنة لا يطمعون بالسلطة".

وبين ان ما يطرحه البعض بهذا الشأن لا يحسب على عموم السنة "واذا تكلم شخص او شخصان فهو غير محسوب على عموم السنة، اذ ان اهل السنة الحقيقيين الشرفاء عندهم القرار النهائي في هذا الموضوع، وهم موجودون ومن كل الشرائح وان قرارهم الواضح هو مشاركة الجميع وعدم اقصاء أي احد عن المشاركة في هذا الموضوع".

ولا يرفض الدباش اسهام الجيش السلامي في العملية السياسية والدخول اليها "لا شك ان كل انسان يفكر في الدخول الى العملية السياسية، لكن بعد الاستقرار وبعد تحرير بلدنا"، مبينا، ان "في البلد كان هناك احتلالان؛ احتلال امريكي، واحتلال ايراني، وان الاحتلال الامريكي ولى وذهب وبقى الاحتلال الايراني".

ويوضح "نعم نريد ان نحترم حقوق الجوار ولا نريد ان يعتدي احد على احد، ولكن الجار يجب ان يحترم جاره، وان ايران متدخلة في العراق وستواجه بكل قوة من ابنائه سواء كانوا شيعة ام سنة ام كوردا، اذا احترمني وجاءني كضيف فهو على راسي اما ان يأتي ليتدخل بحقوقي فسيواجه".

أسطورة الإسلام السياسي بين التشبيح الثوري ووهم النصر الإلهي

سامان سوراني

بالرغم من أن الإنسان حقق على صعيد العلوم والتقنيات، التي فتحت أمامه أبواب المستحيل في غير مجال و ميدان، كما في الجينة والذرة أو في الفضاء والمجرة أو في الإتصال العابر لحواجز المكان و حدود الزمان،

تشهد البشرية على عجزها عن معالجة أوهامها التاريخية ومعضلات الإستبداد والعنف النابع من الأصولية والتطرف الديني والوعي الأحادي. صحيح بأنه لا انفكاك للعقل عن الوهم و أنه لا شيء يعود كما كان عليه، بحرفيته أو بحذافيره، إلا على النحو الأردأ والأخطر أو الأرهب، لكن الإنخراط في ممارسة فكرية نقدية هو مصدر إغناء وتوسيع للمفاهيم و مفتاح نسج علاقات جديدة مع العقل والتنوير.

إنها الطوبى التي تجعل أصحاب التشبيحات الثورية يقفزون فوق الواقع البشري بما تنطوي عليها من التعقيدات و الإلتباسات والمفارقات.

الأصوليون الدينيون يحلمون بالفردوس الموعود و يمارسون في الوقت نفسه أعمال مضادة للقانون والدستور والحقوق والقيم الجامعة و يمارسون في غير مكان الوصايا على شؤون القضايا المجتمعية و يتدخلون حيث أمكنهم ذلك. أما تهويمهم الإلهي ووصاياتهم النبوية فيتجسد في إعتقادهم بأنه إذا تمكنوا من أخذ زمام الحكم في غير مكان فسوف يعود للمسلمين مجدهم و تستعاد مبادرتهم التاريخية لإقامة دولتهم أو خلافتهم وعندها سوف تنقذ البشرية و يكون رفع الظلم و إحقاق الحق، أي تحقيق ما عجز عنه "الأنبياء والرسل" عن تحقيقه وهم كانوا استثناء.

ولا عجب أن تكون الحصيلة المزيد من الأزمات والمحن والكوارث ، مادام قادة فكر الإسلام السياسي يفكرون و يعملون على هذا النحو. وإن عدم قدرتهم في معرفة إستغلال تراثهم و تعلقهم به تعلقاً أعمى ينتهي بهم في إستعادة الماضي بشكل هزلي كاريكاتوري لكي يمارسوا علاقتهم به فقراً و مسخاً و تشويهاً.

إن الخضوع لمنطق الفتوى الأعمى والتخلي عن الطاقة الفكرية والقدرة على الخلق والإبتكار أو على التجديد والتغيير، التي هي ميزة مهمة من مميزات الإنسان، يفسر لنا أسباب تراجع العلم والتعليم في بلدان الشرق الأوسط و الباعث لنشر الوباء بعد إجتياح الثقافة الدينية بشاشاتها و معارفها الميتة و نماذجها المتحجرة لمؤسسات التعليمية في المدرسة والجامعة.من لا يتعامل مع الدين كوازع معنوي أو سلطة رمزية أو مهنة خلقية لا غير، هدفه تفعيل تلك العلبة السوداء التي تعشش في عقله، بعقدها و متحجراتها و تهويماتها و خرافاتها و تصنيفاتها العنصرية لإجبار الدولة على العمل في قضايا التشريع والتنظيم بوصاية المؤسسة الدينية.

لكن الدولة العادلة والفعالة يجب أن تعمل بقوانين و خطط و سياسات قادرة في أن تكون حصيلة المجتمع بمختلف قطاعاته و فاعلياته و مشروعياته. فالمهام التي أعطيت للدين تُرجمت في العالم العربي والإسلامي أفخاخاً و مآزق، إذا لم نقل بأنها قامت بشحن النفوس و تعبئتها بمشاعر العداء والكره.

لقد علمنا الثورات الجديدة، التي لا تزال تسعى في إزالة آثار ما خلفته الثورات السابقة من المساوىء والمفاسد و الكوارث، بأنه من الممكن أن يتحرر المجتمع من خلال الثورة السلمية والمدنية من ديكتاتورية الشعارات و المقولات و عبادة الأشخاص والأبطال، لأن تقديس الثورة لا يعني سوى قتل أهدافها و عبادة الأشخاص تفسدهم. أما الإنسداد فإنه يولد الإنفجار و الشعارات المقدسة والأيديولجيات الحديدية تعمل على تقويض الحريات و إستعباد العقول.

نحن رأينا تغيرات طرأت في مشهد العالم و خريطته، وهذه بدورها جلبت تغيرات في جغرافية العقل و شبكات الفهم و صيغ العقلنة و قواعد المداولة. فهل من المعقول أن تبقى الترسانة الفكرية القديمة المستهلكة و الصدئة و المتجسدة في أفكار و برامج الأحزاب الإسلامية، التي أكتشف في الدين فيتامينياً تحول الى داء فتاك و سلاح قاتل، كما هي من غير تفكيك ثقافتها و أنماط تفكيرها؟

إن تشبيحاتهم الثورية الهامشية المتخلفة و الرجعية و سياساتهم الإلهية الإنتقامية ليست إلا أحابيل جهنمية تتردد بين أساطير الأولين و أقانيم المحدثين، بين الشعوذة الفكرية والتفكير الحي، بين فتاوى الشريعة و كهنة الإستنارة، بين الأشباح الأنتروبولوجية و أطياف الأيديولوجية، تشهد على جهلهم و عجزهم.

أصحاب إدعاءات التأله والعصمة والرشد ينسون بأنهم ينمون الى أصناف البشر المصاب بالجهل والنسيان والنقص والخطأ والحمق والجنون. ماالنفع من رمي التهم على الغرب و تحميلهم مسؤولية المصائب والفشل و التحصن وراء متاريس العقائد والقناعات والهويات الثقافية والمنظومات الفكرية،

إذا لم نعتبرها مجرد معلومات أو معارف أو وجهات نظر تشكل مقترحات للحوار و المباحثة من أجل الوصول الى الأمر الجامع أو الشيء المشترك؟

وختاماً نقول: لا تنجح محاولات التقريب والحوار، طالما هناك مفردات مثل "الشرك والكفر" أو "البدعة والضلالة" تشكل صُلب العقيدة والعدسة، التي من خلالها يرى الواحد الى الآخر المختلف، لكي يدينه و ينزّه نفسه.

الـ"CIA" تتحدث عن بديل للقاعدة في العراق
" النقشبندية والبعثيون والحرس الجمهوري"

فه يلي

فـ بعد الحراك الشعبي الذي تشهده المحافظات ذات الغالبية السنية في العراق منذ أكثر من اربعة أشهر وتطوره إلى تصادم مسلح عقب اقتحام قوات أمنية لساحة الاعتصام في قضاء الحويجة في محافظة كركوك التي تضم تركيبة معقدة من المكونات بدأت تحذيرات غربية تتزايد من مخاطر اندلاع حرب اهلية على خلفية طائفية في البلاد.

فلم يخف سياسيون عراقيون تخوفهم من الاوضاع ومنهم رئيس الحكومة نوري المالكي الذي أكد وفي أكثر من مناسبة على أن العراق على اعتاب اقتتال داخلي نتيجة عودة التنظيمات المسلحة والميليشيات بخطابها المتشدد الذي يحرض على اذكاء العنف.

ويشير تقرير امريكي اطلعت عليه "فيلي"، إلى أن "اشتباكات العراق تثير مخاوف حول حرب أهلية جديدة".

وتزايدت الهجمات على الاجهزة الامنية من قوات الجيش والشرطة وقوات الصحوة الموالية للحكومة في محافظات الانبار ونينوى وديالى وكركوك وصلاح الدين عقب اقتحام قوات الجيش ساحة الاعتصام في قضاء الحويجة والتي راح ضحيتها العشرات بين قتيل وجريح بينهم جنود.

ويلفت التقرير الذي نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" الامريكية، "الآن وبعد قيام أعداد كبيرة من أبناء قبائل السنة بالاشتباك مع القوات الحكومية، هناك سؤالان يدوران في أذهان العراقيين من مختلف الطوائف؟ هل تتجه البلاد نحو حرب أهلية جديدة؟ وإذا كان الحال كذلك، فهل ستتولى مجموعة البعثيين السابقين قيادة أحد جوانبها؟"

وشكلت العشائر في المحافظات المعتصمة جيشاً مسلحاً لها من ابنائها قالت إنه يتولى حماية الاماكن التي يتواجد فيها المحتجون ويمنع تكرار "الانتهاكات" من القوات الامنية إلاّ أن الحكومة سرعان ما هددت بالقضاء على تلك المظاهر المسلحة.

ويشير التقرير إلى أن "هذه المجموعة، رجال جيش الطريقة النقشبندية، قد

ظهرت كبديل محتمل لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين بالنسبة للسنة الذين يساورهم منذ وقت طويل شعور عميق بالتهميش في ظل حكومة يقودها الشيعة، والذين قرروا حمل السلاح مرة أخرى".

ويعد تنظيم النقشبندية من التنظيمات المسلحة المتهمة بـ"الإرهاب" والمسؤولة عن العديد من أعمال العنف التي جرت خلال الأعوام السابقة، وقد برز لأول مرة عام 2008 عبر منشورات مدونة باسمه وينتشر في مناطق شمال العراق وله امتدادات مع المتشددين الاسلاميين في اقليم كوردستان.

ويؤشر التقرير "مشاعر الاستياء بين السنة قد احتدمت عقب غارة شنتها قوات الأمن على اعتصام لمحتجين سنة في قرية تقع شمال مدينة الحويجة، التي تعد معقلاً لهذه الجماعة المسلحة".

ويبدو أن بلدة الحويجة الهبت مشاعر المتظاهرين في العراق، مما ينذر باحتمال عودة الصراع الطائفي الذي عاشه العراق في عامي 2007 و2006 ولم يخرج منه رابحاً على الارجح وقتل على اثره عشرات الالاف.

ويقول التقرير "بينما واصل تنظيم القاعدة شن هجماته الانتحارية وتفجير السيارات الملغومة، كانت جماعة رجال جيش الطريقة النقشبندية تنتظر الفرصة الملائمة وتعمل على تسليح نفسها، وتجنيد العديد من أعضاء وحدات الحرس الجمهوري التابعة لصدام حسين، وصياغة حملة إعلامية محكمة لنشر رسالتها والتأكيد على أن أعضاءها هم حماة القومية العربية السنية ومحاربو النفوذ الإيراني".

ويتهم سياسيون ورجال دين وشخصيات سنية الحزب الحاكم ورئيس الحكومة نوري المالكي بـ"العمالة" لدولة ايران وانهما ينفذان "اجندات طائفية" بتوجيه منها تعمل على "أقصاء وتهميش السنة في العراق وتبعدهم عن مركز القرار" لكن المالكي دائماً ما يقول إن "العراق مستقل ارضاً وشعباً وسيادةً" ودول الجوار لا تتدخل بشؤونه حتى ان حاولت احداها فإنه "لن يسمح بذلك".

وتنقل صحيفة "نيويورك تايمز" عن ضباط بالاستخبارات الامريكية قولهم إن "تنظيم القاعدة لن يتولى قيادة التمرد السني في العراق في المستقبل، وإنما سيقوده تنظيم يتزعمه أعضاء كبار سابقون من حزب البعث الذي أنشأه الرئيس العراقي السابق صدام حسين"، في اشارة الى تنظيم النقشبندية.

ويقول مختصون بشؤون الجماعات المسلحة إن تنظيم القاعدة فقد حواضنه في المناطق السنية في العراق وتلاشى تعاطف البعض معه في تلك المناطق بسبب استهدافه الاجهزة الامنية من الجيش والشرطة والمدنيين في الاسواق والمساجد.

من جانبه يسلط مقال بريطاني على الوضع في العراقي ويعتقد كاتبه أن "طبول الحرب بدأت تدق ثانية في هذا البلد، الذي تمزقه النزاعات الطائفية".

ويشير المقال الذي نشرته صحيفة الاندبندنت، وأطلعت عليه "فيلي"، إلى أن "الهياكل السياسية، التي وضعتها الولايات المتحدة في العراق، بعد إطاحة الرئيس السابق صدام حسين، لم تكن صلبة".

ويلفت المقال الى ان "أعمال العنف بين المكونات الثلاثة عادت، منذرة بحرب أهلية تؤججها المواجهات الدامية في سوريا المجاورة، التي لها أيضا خلفيات طائفية".

ويرى المقال أن "صعود الشيعة إلى السلطة في العراق جعل حزب الدعوة يبدو أنه المعادل الشيعي لحزب البعث في عهد صدام حسين، كل ما يهمه هو حماية مصالح وامتيازات طائفته".

ويصف المقال المالكي، بـ"أنه رجل يعدم المهارة السياسية لإقناع السنة والكورد بأنه حريص على مصلحة الأمة كلها".

يشار الى ان سياسيين يحذرون من حدوث حرب أهلية على أسس طائفية اذا ما استمرت الاوضاع على ما هي عليه في البلاد، معبرين عن رأيهم ان الحل الامثل يكمن في استقالة الحكومة واجراء انتخابات مبكرة.

وتتفق اطراف دولية مع تلك التحذيرات على وجود خطر يحيط بالعراق في ظل الاوضاع الاقليمية المضطربة، وانعكاس الاحداث التي تجري في سوريا على واقع المنطقة.

ويبدي مراقبون قلقهم من أوضاع المنطقة والازمة السورية بالتحديد ويقولون إنها بدأت تتطور وتأخذ منحاً طائفياً ومذهبياً قد تشمل المنطقة بشكل عام والدول المجاورة لسوريا بشكل خاص، ومن تلك الدول العراق الذي يشهد تعددية دينية وطائفية وقومية.

للعراقيين .. قضاء ام قدر ؟

فه يلي :كفاح هادي

ليس بعيداً عن مضاربنا، بل في بلدان باتت قريبة منا بحكم الاتصال والتواصل الكوني الذي اتاحته لنا نعمة التكنولوجيا الحديثة ، تصلنا الاخبار من هناك ان اغلب بلدان المعمورة يسرع الخطى نحو البناء والاستقرار ورسم خرائط جديدة لبناء الانسان والعمران، يحدث هذا وفق رؤى وتصورات تخطت معتقدات ومفاهيم مثل " خير امة " او " شعب الله المختار" ، ادركت هذه الشعوب ان العدالة والرفاه الاجتماعيين لايتحققان بالمواعظ والاماني التي تجعل من الكائن البشري شاقولاً معلقاً في الفراغ والعدم، بل ببناء دول تستند الى قواعد مؤسسية راسخة لا تهزها تغييرات الانظمة السياسية او الانقلابات العسكرية، ومن اهم واخطر هذه المؤسسات هي السلطة القضائية، وهي التي تتحمل اعباء الحماية وتحقيق العدالة بعين لاتميز في احكامها بين حاكم او محكوم او بين ثري ذي نفوذ او فقير معدم .

اما في بلدنا المنكوب بالعجائب والغرائب فللقضاء قصة اخرى قد لانجد لها مثيلاً في بقعة اخرى من بقاع العالم، فبجرة قلم وخلال جلسة لم تستغرق الا سويعات تصدر احدى محاكمنا حكماً بتبرئة مجرم سبق وصدر بحقه حكماً بالسجن لمدة 15 عاماً، مجرم اثبتت مئات الادلة ان لم تكن الالاف ارتكابه جرائم بحق العراقيين جميعاً من خلال فضائيته التي كانت تبث على مدار الساعة الحقد والكراهية وتدعوا الى قتل الابرياء ، فاين الادعاء العام من كل هذا ؟ ، ففي الدول التي شهدت متغيرات سياسية وجوهرية واحداثاً ادت الى تغيير انظمتها السياسية يتبنى القضاء المرحلة الاهم بعد التغيير الا وهي مرحلة العدالة الانتقالية ، وفي هذه المرحلة يبرز الدور الاهم للادعاء العام، وهو الذي يتوجب عليه رفع الدعاوى ضد كل من اجرم واستمر بارتكاب الجريمة بحق جميع افراد المجتمع ، فليس من المعقول ان يلتزم المدعي العام الصمت ويشيح بسمعه وبصره عن كل الذين مازالوا يرتكبون الجرائم ضد الابرياء سواء بالرصاصة ام بالكلمة المفخخة ، وما هو موقف الادعاء العام ازاء كل هذه الجرائم التي ترتكب يومياً بحق العراقيين سواء كانت من قبل ارهابيين وقتلة ومسؤولين في السلطات الاخرى، تنفيذية كانت ام تشريعية ، وان كان عاجزاً عن اداء هذا الدور فتلك هي الطامة الكبرى التي تكشف عن زيف الشعارات التي رفعت بعد التغيير ومنها " القضاء المستقل ".

وفي مؤشر اكثر خطورة مما اشرنا اليه سابقاً كشفت الصراعات بين القوى السياسية عن رفع الغطاء عن ملفات كانت من الضروري دراستها والتحقق من صدقية المعلومات الواردة فيها بعد التغيير لينكشف الخيط الابيض من الاسود في تعيين قضاة معروفين بالنبل والنزاهة ونظافة اليد، ومن هذه الملفات ملف اكبر رأس قضائي في البلد، وهو الذي تقع على عاتقه المسؤولية القضائية العظمى، ان اتهام رئيس مجلس القضاء الاعلى السابق بتقديم المشورة الى صدام حسين بقطع صوان اذان معارضين وهاربين من الخدمة العسكرية وكذلك شموله بقانون المساءلة والعدالة يشكل كارثة مؤسساتية تضاف الى كوارثنا التي ابتلينا بها ابتداء من الحقبة الزيتونية والى يومنا هذا.

ويبدو مما اسلفناه اننا امام تحديات ومنعطفات تاريخية كبرى لا تقل خطورة عما مر به العراق من قبل، وهذه التحديات وكما اثبتت تجارب الشعوب الحرة بحاجة الى اشخاص يتمتعون بالشجاعة والنبل ومنهم رجال قضاء ، فهل ستنتج منظومتنا القضائية الحالية جيلاً يختلف عن سابقه ويتحرر من العبودية للسلطات الاخرى ام ان المخلوقات الزاحفة خلف كل مستبد ستفرخ مثيلاتها ؟.. ننتظر قابعين تحت رحمة القدر ام سنسهم في انتاج منظومة قضائية حرة وقوية ؟

عودة التحالف الكوردستاني.. خطوة تحتاج لخطوات

عادل عبد المهدي

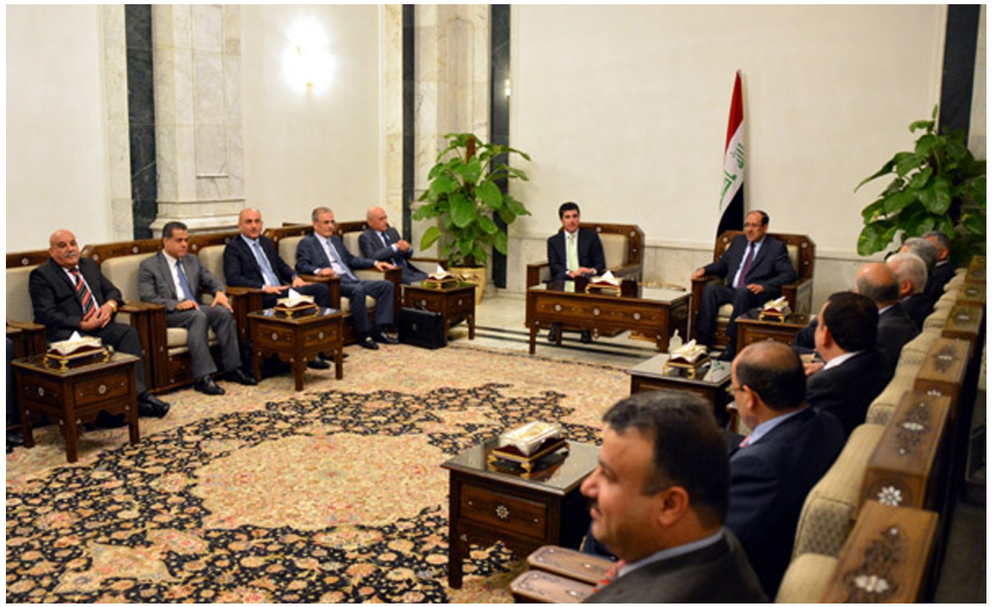

ان عودة "التحالف الكردستاني" الى مجلس النواب ومجلس الوزراء هي خطوة شجاعة وايجابية يجب ان تشجع بقية الوزراء المنسحبين من "العراقية" للعودة ايضاً، ويجب ان تشجع رئيس الوزراء للعودة الى زملائه وشركائه ليصححوا مشتركين عوامل الضعف والازمة في ادارة الدولة.. فتجربتنا السياسية في العراق قديماً وحالياً ما زالت تعتمد على إضعاف الاخرين.. وهذا سبب تراجع البلاد، وتراجع كل قوة على حدة.. وما لم نتعلم كيف نعتمد سياسة تقوم على تقوية الاخرين.. فسيبقى الضعف ديدننا ، وستبقى البلاد مفككة ضعيفة.

الكثير منا ما زال يمارس السياسة معتقداً انها نفس قوانين ودروس "ميكافيلي" في "الامير".. او "هتلر" في "كفاحي".. او "عفلق" في "انقلابيتنا".. الكثير منا ما زال يعالج موضوعات السياسة كما يعالج مشعوذو القرون الوسطى المرضى بالضرب والبخور والطلسم واعمال الهلوسة لطرد العفاريت والامراض من اجسادهم.. السياسة-كبقية العلوم- تطورت نوعاً واسلوباً.. فتراجع نوع العقد بين الحاكم والناس.. وانقلبت الاية من حكام يختارون رعيتهم.. الى مواطنين يختارون حكامهم. تراجع توارث الحكم لمصلحة تداوله.. وتراجع دور الفرد، يملي اوامره وتهديداته، لمصلحة مؤسسات لها انظمتها، يخضع فيها الجميع -رؤساء ومرؤسين- لسياقات وضوابط معلومة.. تراجع دور المسؤول الذي يحاسِب ولا يحاسَب، يَتَهِم ويُدين لمصلحة مسؤول يلاحق، ويخضع للمحاسبة والشفافية من البرلمان ومؤسسات الرقابة ومن الرأي العام وهيئاته ومؤسساته الفاعلة.

السياسة اليوم علم كبير ووسائل واساليب، تطورت مع تطور النظم الادارية والمعلوماتية والديمقراطية، والمفاهيم الدستورية والحقوقية والمدنية الفردية والعامة.. والتي باتت لها ممارسات ونماذج وابعاد عالمية كبقية العلوم وتطبيقاتها.

لا سياسة السيد رئيس الوزراء مع اطراف حكومته يحقق هذا الانتقال ولا الانسحاب والمقاطعة سيحققانه.. ما سيحقق ذلك شراكة الاقوياء.. ونظم داخلية تضع كل مسؤول في اطار صلاحياته وواجباته.. وعودة كل سلطة للعب دورها الدستوري.. واستعادة مجلس النواب اختصاصاته التشريعية والرقابية دون عطل او تعطيل.. وتمتع الحكومة بصلاحياتها التنفيذية دون عرقلات.. واحترام استقلالية القضاء قولاً وفعلاً.. وانهاء فوضى التشريعات وتضارب وارتباك التعليمات.. وتجاوز ممارسات المحاصصة.. وحماية الاقلية السياسية والمعارضة.. كحماية الاغلبية الحاكمة.. وتطبيق منهاجها.. لتساءل وتستجوب وتمنح وتنزع الثقة على اساسه.. وابعاد الجيش عن الصراعات السياسية.. والاخيرة عن الجهل والكذب والشعوذة والمؤامرات والتسقيطات.. لندخل في مجال المؤسساتية والدستورية والادارة الناجحة.

كف عمل المفوضية

جبار الكرعاوي

من الامراض التي تصيب هيكلية الدولة وتنخر بدنها هي المحسوبية والمنسوبية المستخدمة في تصريف وادارة الاعمال، وتتميز بلدان العالم الثالث بهذا اللون البدائي المعتمد على تقريب وتفضيل ابن العشيرة او القبيلة عمن سواه من المواطنين وهو اشبه بالنظام القبلي المنحبس على نفسه الذي لا يقبل الاخر مهما كان لونه او مؤهلاته الاخرى التي يتمتع بها وهو من الانظمة العنصرية المقيته المحاربة انسانيا ودينياً، ولرسول لله (ص) كلمة الفصل في قوله المشهور (.. لا تأتوني بأحسابكم ولا انسابكم..).

وفي خضم التطور الانساني والفكري الموجود في العالم انتقت لنا مفوضيتنا العامة المستقلة تجربة اوربية "رائدة وفريدة من نوعها" لتستخدمها هذه المرة في دورة انتخاب مجالس المحافظات التي كنا نرتجي منها تصحيح مسار هذه العملية بمبادرة علمية مدروسة عالمياً لانقاذ ما يمكن انقاذه من هذا النهج الديمقراطي الحديث لكنها فاجأتنا بتجربتها " سانت لينغو " القابلة على جمع اكثر الكتل المرشحة والراغبة في التمثيل الحكومي بطرق حسابية فردية ما انزل الله بها من سلطان فقشرتها الخارجية تدل على التمثيل الشعبي الواسع المكون من الكتل والاحزاب المشاركة ومحتواها عكس ذلك تماماً ..فقد اشاعت هذه التجربة الروح العشائرية التي هي اخطر واعتى من الطائفية فكانت المنافسة في هذه الجولة بنفس عشائري بحت فكل مرشح اختص بابناء عشيرته في جلب الاصوات واصبحت كل عشيرة تنادي باسم ابن قبيلتها.

فلا نفهم الى أين تريد ان تصل بنا مفوضيتنا بتجاربها "الفذة اللامعة" افلا يكفي ما سببته من تجاربها السابقة في حملاتها الانتخابية من تقسيم وتمزيق بين صفوف ابناء البلد الواحد حتى وصل بها الحال اليوم الى تمزيق وخرق المدينة الواحدة بهذا النهج المغلوط.

فدعوة مخلصة من ابناء هذا البلد الامين كف عمل هذه المفوضية ودراسة ومراقبة نهجها غير السوي والنظر الى من يكون وراء هذه المفوضية ولماذا يترك الباب لها مفتوحا على مصراعيه في تنفيذ برامجها مشكوكة النوايا .

أسطورة جهاز كشف المتفجرات في العراق

عماد رسن

يوجد عندنا في العراق جهاز غريب عجيب استوردته الحكومة العراقية منذ سنوات, نعم, إنه جهاز كشف المتفجرات آي دي إي 651.أن لذلك الجهاز الذي يحمله العسكريون قدرات عجيبة غريبة, فضلا عن قدرته على كشف المتفجرات فهو أشد فاعلية من الكلب في الكشف عن الروائح والعطور, إذ يستطيع أن يشم روائح المحبين عن بعد وكذلك يميز روائح الإرهابيين, وحتى السياسيين عندما يسمح لهم بالمرور بسلاسة عند نقاط التفتيش, فلو كنت مثلا على موعد مع حبيبتك وتعطرت بشيئ من العطر واكتشف ذلك الجهاز رائحة ذلك العطر, فأنك بلا شك ستروح بستين داهية, أو (ستة بسود) على حد قول العراقيين. ويستطيع هذا الجهاز الكشف عن جميع أنواع المعادن, حتى البلاتين الموجود في الجسم, فهو يكشف عن البلاتين الموجود في حشوة سن الإنسان, فلاتستغرب أن وجدت عسكرياً يحدق بفم أحد المارة بحثاً عن ذلك المعدن الرهيب.وللجهاز خصائص أخرى, فهو يكشف عن الكذب, والتزوير, ويكشف عن المؤامرات حتى لو حيكت من بعد آلاف الكيلومترات, وهو يستطيع أن يفرق بين الذكر والأنثى بل أنه يستطيع تمييز جنس الجنين قبل ولادته, فترى النساء الحوامل يحرصن على المرور من سيطرات التفتيش لمعرفة جنس الجنين. ويمكن استخدام هذا الجهاز الجني الأسطوري في الكشف عن نوايا الأشخاص الذين يمرون بقربه, فهو يميز بين أصحاب النوايا الطيبة والشريرة, بل يتعدى ذلك, الى التنبؤ بمستقبل الأشخاص ويمكن إستخدامه في عملية الأستخارة كطريقة عصرية جديدة, ففي مرة من المرات استطاع هذا الجهاز أن يتنبأ بفوز برشلونة على ريال مدريد مما أثار حفيظة مشجعي برشلونة فشككوا بالجهاز وقدراته ليخلقوا أزمة سياسية في البلد. نعم, لهذا الجهاز وظائف لاتتسع هذه الأسطر في ذكرها فسعره الزهيد مقارنة بقدراته يقارب الأربعين ألف دولار, ومن حرص الحكومة على سلامة الشعب العراقي فقد استوردت الآلاف منه بملايين الدولارات. لكن اللافت أن هذا الجهاز خلق أزمة سير في شوارع بغداد بشكل ملفت, إذ أن كل أصحاب السيارات يودون أن يمروا من خلال هذا الجهاز, وكل سائقي الأجرة أيضاً, حيث يسأل الراكب قبل الصعود, هل ستمر على سيطرة فيها هذا الجهاز, فإن كان الجواب نعم فسيركب الراكب حينها بلاتردد, ولهذا السبب, لايمكنك المرور من نقطة تفتيش فيها هذا الجهاز إلا بعد ساعات طويلة.

لكن, لايوجد شيء مثالي في هذا الكون, فلهذا الجهاز عيوب أيضاً, فمن عيوبه أنه يعمل فقط بالصدفة, نعم, بالصدفة ولاتستغربوا هذا الكم الهائل من الطلبات على هذا الجهاز في العراق, فحياة العراقيين تسير وتعتمد على الصدفة, فالصدفة تلعب دورا كبيرا في تمشية حياة العراقيين, فيمكن لك أن تجد شخصاً بالصدفة فيساعدك على الحصول على وظيفة أو لتمشية معاملة مقابل مبلغ من المال, ويمكن للصدفة أن تحل أكثر المشاكل تعقيدا حينما يصدف أن يكون المسؤول أحد أقاربك أو من منطقتك أو عشيرتك أو طائفتك, فما بالك لو كان نسيبك؟!

أذن, جهاز في غاية الروعة بكفاءته وأغراضه المتعددة إلا أن الغريب في الأمر أن المسؤول عن صناعة وتصدير هذا الجهاز قد أدين في بريطانيا بتهمة الغش والتزوير في بيع هذا الجهاز. فقد نشرت جريدة الجارديان البريطانية أن جيمس ماكورماك, الذي أصبح مليونيرا على أثر بيع هذا الجهاز, قد يواجه عقوبة السجن عشر سنوات من أجل ذلك. ومن اللافت أن دوائر حكومية عسكرية بريطانية ساعدت في تسويق هذا الجهاز. ومن تقرير عرضته البي بي سي البريطانية أن الشركة المصدرة لهذا الجهاز تقبع في مكان ريفي وصاحبها رفض عرض وجهه على الكامرات بالرغم من أنه ظهر في مؤتمر في العراق يسوق لجهازه ويعرض تجربة الجهاز بعد أن تم التشكيك فيه من قبل مصادر متعددة, إلا أن صاحب البي بي سي وخبراء أكاديميين أطلعوا على مكونات هذا الجهاز اللغز ووصفوه بأنه يشبه في عمله العصا السحرية التي تستخدم من قبل البعض لكشف المياه تحت الأرض وأن الشيفرات التي تستخدم في التمييز بين المواد المتفجرة لاتختلف في تكوينها وسعرها عن شيفرات الهاتف النقال. اضف إلى ذلك فقد تم تصنيفه كخدعة أو كجهازعديم الفائدة من قبل مؤسسات عسكرية أمريكية ولم تشترِ هذا الجهاز سوى الدول الفقيرة التي ينخر الفساد مؤسساتها كالعراق وجورجيا والنيجر.

لماذا تستورد الحكومة العراقية ستة آلاف قطعة من هذا الجهاز بملغ 85 مليون دولار وهي غير ضامنة قدرته وكفاءته, هل دماء العراقيين رخيصة لهذه الدرجة بحيث جعل الحكومة العراقية تعتمد على الصدفة في عمل هذا الجهاز, هل هي متاجرة بمصائر وأرواح المساكين, أم ماذا! لماذا نعيش سنوات عديدة مع عشرات الآلاف من الضحايا على كذبة أسمها جهاز كشف المتفجرات, هل نحن بلهاء وسذج لهذه الدرجة التي تجعلنا نعلق أرواحنا بجهاز يحاكم صاحبه بتهمة الغش والتزوير لتصديره هذا الجهاز في بلده ونحن نستقبله كالملاك أو المخلص الذي سيخلصنا من كل الشر بجهاز أصغر من علبة الحلويات فيه هوائي صغير كلفته اربعين الف دولار أمريكي.

لكن السؤال الملح هو, خلال كل تلك السنوات التي نما فيها الإرهاب في العراق, هل كنا جادين فعلا بمحاربة الإرهاب؟ وهل توجد عندنا ستراتجية واضحة لمحاربة الإرهاب خلال السنوات القادمة؟ أم كل شيء سوف يعتمد على الصدفة التي تلعب دوراً كبيراً في حسم مصائرنا, ولم العجب, فالوثوق بالصدفة والقضاء والقدر هو جزء من منظمتنا العقائدية أو الأيمان بالغيب . فنحن كبلد تقوده أحزاب دينية تعتمد على الغيب وتؤمن بالماورائيات بالتأكيد ستجد للصدفة حيز في تفكيرها وستبرر الصدفة على إنها قدر محتوم وشيء مكتوب من عالم الذر, ولم

لا أذا ماكانت الصدفة تبرر الفساد الأداري والمالي, ولم لا أذا ماعدت الصدفة قدراً محتوماً فسيذهب القتلى من المفخخات التي لم يكتشفها ذلك الجهاز الأسطورة إلى الجنة!

هل نحن جادون بمحاربة الإرهاب, ولا أقول مكافحته بل محاربته, فهناك فرق بين الحرب والمكافحة. أن محاربة الإرهاب هو تصنيفه على أنه عدو خارجي بوسائل غالباً ماتكون عسكرية, وأن هذا العدو معروف وواضح ومشخص, أما مكافحة الإرهاب فهو يصنف الإرهاب على أنه ظاهرة لها جذور اجتماعية وثقافية وسياسية, نعم, ربما هناك أسباب خارجة تستغل تلك العوامل لكنه بالتالي يعرف على أنه ظاهرة. في كلتا الحالتين, وإلى الآن, لم يشخص الإرهاب في العراق كعدو أو كظاهرة, إلى الآن, وبعد عشر سنوات من الموت والدماء وتوابعهما لايوجد لدينا أجهزة حقيقة لكشف المتفجرات, كسيارات السونار المتطورة ولا كامرات كما في مدينة بوسطن ولا كلاب مدربة, لايوجد لدينا مركز لدراسة ظاهرة الإرهاب فيه من الأكاديميين الاجتماعيين والنفسيين والسياسيين ومن الخبراء الميدانيين الذين يستطيعون فهم هذه الظاهرة ومعرفة جذورها إن كانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم نفسية أم دينية, فلكل من تلك العوامل علاج يختلف عن الآخر.

أن مراكز مكافحة الإرهاب منتشرة في أوربا وأمريكا بالرغم من أنهم لايتعرضون إلا لأقل من واحد بالمئة مما نتعرض له من إرهاب.اضف إلى ذلك, أين الجانب الأستخباراتي في مكافحة الإرهاب, فدول كالسعودية والأمارات حتى كندا يكتشفون المشبوهين والمخططات قبل تنفيذها, أما عندنا فالإرهابيون هم من يمسك بزمام الأمور, وهم من يدير الدفة ويلهث وراءهم رجل الأمن, نعم, أن رجل الأمن يركض وراء السراب, خلف عدو كالشبح لاتوجد لديه ملامح فيوقع به متى وأين يشاء.

الآن, وبعد أدانة صاحب الجهاز الأسطورة, ماذا ستفعل الحكومة العراقية, هل سترفع قضية على الرجل وعلى من ساعده في ترويج هذا الجهاز من الحكومة البريطانية. هل ستصان دماء العراقيين وحقوق من ماتوا على أثر فشل هذا الجهاز, ليس المدنيون فحسب, بل العسكريون الذين يحملون لعب الأطفال معتقدين أنها تكتشف المتفجرات, أي لعبة حقيرة وقذرة يتعرض لها الشعب العراقي ويدفع ثمنها من دماء أبنائه قبل أمواله المسروقة!

في المحافظة الاغنى جيل المستقبل يتعلم بـ"كرفانات" ويدون على "الخشب"

يؤكد معنيون في قطاع التربية في البصرة التي تعد أغنى محافظة عراقية من حيث الموارد النفطية أن الواقع التربوي في المحافظة مترد للغاية وأن المدارس تعتمد على وسائل قديمة مثل "الألواح الخشبية" للتدوين عليها وافتقارها إلى المختبرات وأجهزة الحواسيب وغيرها فضلا عن استخدام "الكرفانات" لسد النقص في عدد المدارس.

فه يلي

وتعرب نقابة المعلمين في المحافظة عن "استيائها من تردي الوضع التربوي في اغلب مناطق المحافظة"، مشيرة الى ان "هذا الامر لا يمكن السكوت عليه وعلى وزارة التربية وتربية المحافظة الالتفات إليه بعين الجدية".

ويقول نقيب المعلمين جواد المريوش لـ"فيلي"، "من المعيب ان نتحدث عن اغنى محافظة في العراق عن وقوف البعض امام السبورات ويمسك بقطع الطبشور امام التلاميذ ليدون الواجبات المدرسية عكس بعض المدارس الاخرى الموجودة في المدينة التي تستخدم اللوحات المدرسية البيضاء".

ويشير إلى ان "مدارس البصرة واغلبها تفتقر الى اجهزة الحواسيب وبعض الاثاث واجهزة الاستنساخ والمختبرات وهذا مؤشر واضح على تردي الوضع التربوي في البصرة ومدارسها، والسامع لما نتحدث عنه قد يخجل لاننا نتحدث عن اغنى محافظة في العراق".

وفيما يتعلق بموضوع بعض المدارس التي يتم تنفيذها اوضح المريوش ان "هناك بعض المدارس تم التأخر في تنفيذها ويتم الاعتماد على الكرفانات وهو مؤشر آخر على تردي الواقع التربوي"، مطالبا وزارة التربية وتربية البصرة والحكومة المحلية بـ"التشديد على موضوع الاسراع في تنفيذ مشاريع المدارس".

ويستغرب المريوش من "التعامل السيء في بعض الاحيان لبعض الكوادر التعليمية خلال المراجعة الى مديرية تربية محافظة البصرة"، موضحا ان "هناك شكاوى بهذا الخصوص تتعلق بتأخير بعض الكتب الادارية او صعوبة الوصول الى مدير التربية بسبب الموظفين العاملين بالقرب من الادارة".

لكن مديرية تربية محافظة البصرة تبدي استغرابها من تصريحات نقيب المعلمين، وتقول إنها "قامت بتخصيص مختلف التجهيزات لمدارس البصرة وحسب الميزانية"، مضيفا ان "موضوع قلة التجهيزات في المدارس يشمل كل مدارس العراق وليست البصرة لوحدها".

ويوضح مدير تربية البصرة مكي محسن مهوس لـ"فيلي" ان "التربية لها عمل دؤوب وحركة متواصلة في موضوع التخصيصات المدرسية"، مبينا ان "التربية قامت بشراء مستلزمات كثيرة من خلال التخصيصات المالية بعد زيارة وزير التربية الاخيرة الى البصرة".

ويلفت إلى أن "التربية قامت بشراء اربعة الاف جهاز حاسوب تم توزيعها الغالبية العظمى منها على المدارس الحديثة، وكذلك تم توزيع أجهزة استنساخ وصل عددها الى 550 جهازا فضلا عن الاف الكراسي الثابتة والمتحركة الخاصة بالمدارس واثاث مدرسي للمعلمين"، لافتا الى ان "هناك موازنة ستصل من قبل الوزارة بعد ايام سوف يتم الاطلاع عليها لانفاقها على المؤسسات التربوية في المحافظة".

ويضيف "قامت المديرية بشراء ما يقارب (400) جهاز تبريد للقاعات الامتحانية للمرة الاولى فضلا عن تجهيز ثلاثين مدرسة للتعليم الالكتروني بشاشة العرض وتجهيز مروحات سقفية وتجهيز باقي المدارس المسائية بمولدات تيار كهربائي وصلت بحدود (400) مولد.

وطالب مدير التربية نقيب المعلمين في المحافظة بـ"التعاون مع تربية البصرة لا توجيه الاتهامات"، مبينا ان "التربية لا ترى ان الواقع التربوي متكامل بشكل عام ومشرق بل يحتاج الى تكاتف الجهود من قبل الجميع"، موضحا ان "الواقع التربوي تدمر بسبب سياسات النظام السابق ويتحمل المسؤولية الجميع وليس طرف واحد".

ويؤكد أن "هناك بعض المدارس ربما تحتاج الى بعض الاحتياجات رغم نقوصاتها و تعمل التربية على توفير الاحتياجات فيها مع الايام القادمة".

ويقول الطالب اكرم منصور وهو من احدى المدارس في منطقة القبلة ان "واقع المدارس في المنطقة مترٍد واغلب المدارس تحتاج الى الاهتمام من ناحية المختبرات واجهزة الحاسوب"، معربا عن امله بان "تتطور المدارس في المنطقة كباقي المدارس الحديثة التي افتتحت مؤخرا".

ويتحدث احد المعلمين من قضاء المدينة ورفض الكشف عن اسمه لـ"فيلي" عن ان القضاء يحتاج الى الكثير من الاهتمام من ناحية توفير اجهزة الحاسوب وبعض اللوحات واجهزة التبريد لبعض المدارس.

ويقول ان "هناك بعض المدارس تحتاج الى مختلف هذه المستلزمات من اجل خلق بيئة تربوية تعليمية متطورة".

ما الذي سنحكي لاطفالنا عن التفجيرات الارهابية؟

مهند حبيب السماوي

من بين أحد الأسئلة المهمة التي طُرحت بعد أنفجار العبوتين الداميتين في نهاية خط ماراثون بوسطن الامريكي في يوم الاثنين 15 نيسان عام 2013 والتي أسفرتا عن مقتل ثلاث اشخاص وجرح اكثر من 140 اخرين، كان سؤال الباحثة والخبيرة النفسية والتربوية الدكتورة Laura Markham التي كتبت مقالا طرحت فيه تساؤلا مهما حول الحادث ابتعد في مضمونه عن الأسئلة الأمنية والسياسية والأقتصادية التي أشار لها العديد من الباحثين والمختصين في الولايات المتحدة الأمريكية واوربا والعالم.

سؤال الباحثة Laura كان يتعلق بالبعد النفسي والتربوي الناتج عن تفجير بوسطن، اذ طرحت في مقالها السؤال التالي:

كيف تتحدث مع اطفالك حول المأساة التي حدثت في بوسطن ؟

How To Talk with Your Child about the Tragedy in Boston

تؤكد الباحثة، في معرض جوابها على هذا التساؤل،ان العديد من الاطفال في الولايات المتحدة يعلمون بانفجار بوسطن، ولذا كيف سنجيب هؤلاء الاطفال على ماحدث في حين اننا لاندري لماذا حدث هذا الانفجار.. كيف نعيد التاكيد لهم بانهم يعيشون في امان في حين اننا لسنا متاكدين من ذلك، فعندما تهز ماساة كهذه ايماننا بحس الامان في هذا العالم يصبح من الصعب الحديث مع الاطفال حول ذلك.

لكن تبقى برغم ذلك، كما تشير الباحثة، مسؤوليتنا ان نتحدث معهم وعلى نحو يجعلهم يشعرون بالامان او نعيد لهم الشعور بالامان الذي فقدوه بعد الانفجار، وذلك من خلال ادارة انفعالاتنا امامهم بطريقة صحيحة تؤدي الى تجاوزهم للصدمة التي اصابت نفوسهم. وانطلاقا من مقدمة رغبتك باعادة استقرار اطفالك واعادة الامان لهم استعمل النصائح الأتية على حد تعبير الباحثة:

1 - لاتسمح ان يكون جهاز التلفاز مفتوحاً امامهم دائما، خصوصا لاطفال تكون اعمارهم اقل من 13 سنة ، والا سوف تصطدم اطفالك بمناظر مأساوية بصورة متكررة، فسماع خبر الانفجار شيء وتكرار الصور البشعة شيء اخر لانها بطبيعة الحال ستبقى في ذاكرتهم لفترة اطول.

2 - انتبه لانفعالاتك امام اطفالك لانهم يتاثرون بها ، فيجب تهدئة نفسك قبل الحديث مع اطفالك حول الموضوع.

3 - انتبه للعمر المناسب للطفل اذ ليس كل الاطفال سوف يهتمون بالموضوع ويفهمونه أو يطرحون اسئلة حولها، ولا ينبغي للاب ان يثير الموضوع امام اطفال لم يطرحوا الموضوع اصلا.

4 - اسال طفلك ما الذي عرفه؟ اذا ربما سمع القصة من جهات أخرى فشوّشت عليه الحقيقة وبالغت فيها او اضافت عليها ماهو غير موجود فيها... اسأله ماذا حكوا له ؟ وما الذي يعتقد ؟

5 - اشرح لهم ماحدث ببساطة بحيث يفهم الطفل ماتقوله من غير تعقيد.

6 - اجب على اسئلتهم المتعلقة بالمستقبل والامان الذي اختفى منه كما يظنون، ولاتتركهم يخافون من المستقبل.

7 - استمع لطفلك واسمح لمشاعرهم بالتعبير عن نفسها.

8 - تهيأ للاجابة على اسئلة وجودية قد يطرحها الطفل حول الحادث، ومنها لماذا يحدث هذا الانفجار في عالمنا هذا؟

9 - احترم ردود فعل طفلك، فبعضهم يبكي واخر يحزن وثالث يستمع.

نصائح قيمة بالطبع من باحثة مختصة في المجال التربوي طموحها أن "تغيير العالم من خلال دعم الابوين" على حد تعبيرها الذي يكشف عن اهمية مايمكن ان يتعلمه الاباء على مستقبل الطفل.

وهو امر ينبغي ان ينتبه له المختصون في المجال التربوي والنفسي في العراق الذي يسمع فيه الاطفال يوميا حوادث التفجير والقتل والارهاب على يد الجماعات المسلحة، بل ان بعض هؤلاء الاطفال يرى

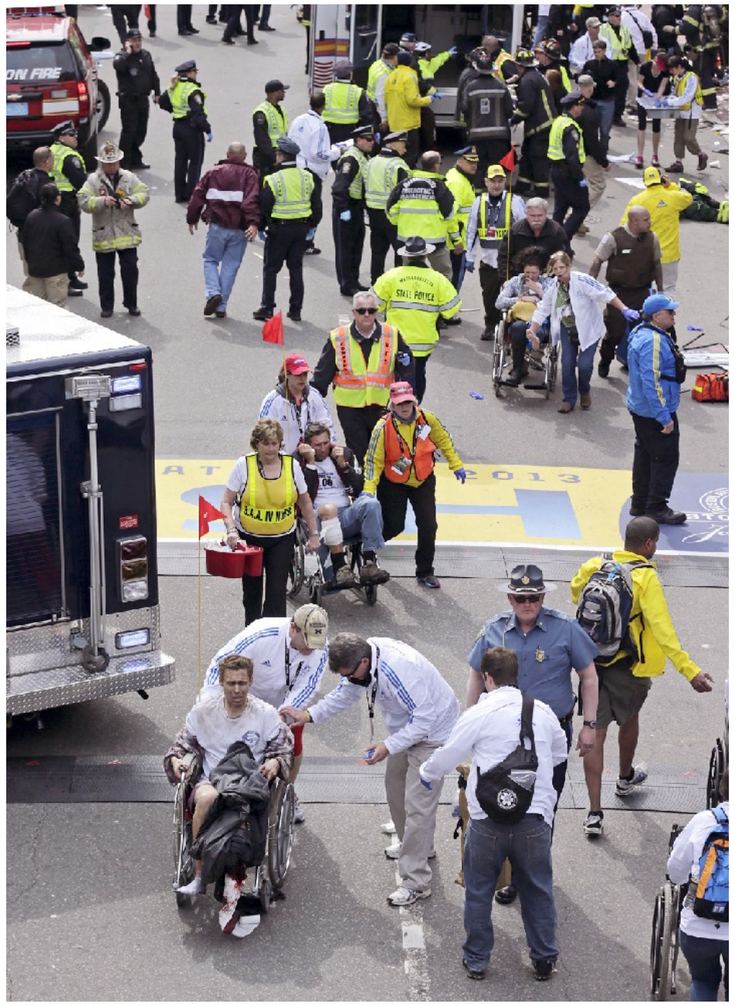

" لاتسمح ان يكون جهاز التلفاز مفتوحاً امامهم دائما، خصوصا لاطفال تكون اعمارهم اقل من 13 سنة ، والا سوف تصطدم اطفالك بمناظر مأساوية بصورة متكررة "

تلك الحوادث وتفصيلاتها على التلفاز، وربما على مواقع الشبكة العنكبوتية، وعلى مرأى ومسمع من ابائهم وامهاتهم، لذلك نحتاج الى ان نربيهم ونثقفهم على كيفية تعاملهم مع الاطفال وهم يشاهدون او يسمعون حوادث الارهاب قبل ان نحاول ان نربي اطفالنا على هذا الامر.

فالآباء في العراق ومعهم الامهات يعانون من نقص الثقافة التربوية المتعلقة بالاطفال عموما اما كيفية تعامل الطفل مع ما يجري في العراق من حوادث ارهابية فانا اؤكد بان نسبة من يعرف ان يوجه طفله نحو التعامل الصحيح مع الحدث هي نسبة متدنية جدا خصوصا مع آباء وامهات لايعرفون قواعد التربية واسسها وليس كيفية التعامل مع هكذا حوادث يمر بها الطفل!

تقتضي الظروف الحالية من الآباء ان يحاولوا الا يمدوا تأثيرها النفسي الى أبنائهم حتى لايجني عواقب ذلك جيل محطم نفسيا، متشائم في رؤيته للعالم، عنيف في تعامله مع الآخر، مضطرب السلوك نتيجة مشاهد العنف التي عاشها والدمار الذي لحق بشخصية الطفل التي من المفترض ان تكون بمنأى عن مجال واعلام مأساوية اشرار هذا العالم وخرائبهم الكارثية.

ان نتائج الارهاب الذي يضرب بقوة كل شبر في أرض العراق لاتنحصر في مايخلّفه من ابرياء هم ضحايا جنون مرتكبيه ووحشيتهم، كما لاتقتصر أبعاد خسائره الاخرى في مجالاتها السياسية والاقتصادية بل ان احدى اهم نتائج هذا الارهاب هو الحالة التي يمكن أن يكون عليها الطفل العراقي في المستقبل وماسوف يشعر به وكيفية اثر ذلك على سلوكه وتصرفاته وتفكيره وتعامله مع الاخر، وهو أمر لا أظن ان الكثير يفكر فيه او يتخيل مدى عواقبه المستقبلية على الجيل القادم.

يجب على المعنيين في المجال التربوي والنفسي ان ينتبهوا لما اثارته مقالة الباحثة **Laura Markham** من مضمونات ودلالات ثرية تعنينا نحن في العراق بالدرجة الاولى بسبب الوضع المأساوي الذي يعيشه هذا الجيل الذي لا اتوسم في مستقبله، تحت ظرف اللامبالاة وانعدام التثقيف والنسيان، ان يكون جيلاً واعداً ننتظر منه ابداعاً في مجالات الحياة.

أرغب ان انوه اخيراً انني وبعد ان اكملت ترجمة وكتابة المقالة وجدت مقالاً آخراً للكاتبة **Carrie Goldman** بعنوان " عشرة طرق لمساعدة الاطفال لكي يشعروا بالامن بعد تفجيرا بوسطن "

Ways to Help Kids Feel Secure 10 After the Boston Bombings

ذا مضمون يكشف عن ستراتيجية للتعامل مع الاطفال الاميركيين بعد تفجير بوسطن من خلال عشر خطوات مشابهة لما ذكرته الباحثة **Laura** بالاضافة الى بعض التفاصيل الاخرى التي تصب في مجملها في مصلحة مستقبل الطفل الامريكي الذي تسعى مثل هذه المقالات وغيرها الى التركيز عليه والاهتمام بمستقبله الذي دقت تفجيرات بوسطن ناقوس الخطر أمامه، لدرجة اثارت قلق المهتمين بالتربية ومن لديهم رؤية وبرنامج واضح لمستقبل بلادهم.

العراق
في دوامة العنف الطائفي من جديد

انس محمود الشيخ مظهر

فمن تطورات الوضع العراقي تشير الى ان البلد ينجرف الى منزلق تأثيرات الحدث السوري بشكل يصعب الخروج منه بحلول ترقيعية ليضفي تعقيدا جديدا على حيثيات الوضع في المنطقة كلها.

ويبدو ان كل الاطراف المعنية بالشأن العراقي في الداخل والخارج يستبقون نتائج الوضع السوري لتسجيل نقاط على حساب الاخر على الارض العراقية وعن سابق اصرار وترصد.

ويبدو ان الاشتباكات التي حصلت بين رجال عشائر سنية والجيش العراقي ما هي إلا تمهيد لصراع دموي سيستمر لوقت طويل في بلد تتجاذب فيه مصالح دول الجوار مع دول عظمى لفرض اجنداتها وبأيادٍ عراقية مستغلين ضعف الاداء السياسي للمالكي والتأثيرات الامريكية والإيرانية على قراره السياسي، هذه من ناحية ومن ناحية اخرى استغلال الحس المذهبي الذي يعم الشارعين الشيعي والسني في العراق ودفعهم للتصادم معتمدين على فكرة المظلومية التاريخية والحالية.

من الواضح ان للإدارة الامريكية علاقات متشابكة مع كل الاطراف العراقية, السنية منها او الشيعية ناهيك عن علاقاتها مع الطرف الكوردي، ليس هذا فحسب بل تشير الدلائل ان امريكا لم تقطع التواصل مع أجنحة حزب البعث المنحل حتى بعد دخول الجيش الامريكي للعراق وهذا يفسر عدم وضع اسم حزب البعث على لائحة الاحزاب الراعية للإرهاب على الرغم من الادعاءات الكثيرة لهذا الحزب في تبنيه للكثير من العمليات ضد الجيش الامريكي نفسه . اما بالنسبة لإيران فان تأثيرها يقتصر على الطرف الشيعي الحاكم في العراق إلا ان هناك عوامل اخرى تجعل من التأثير الايراني في الداخل العراقي مساويا للتأثير الامريكي ان لم يتفوق عليه في بعض المرات . ويبدو ان تصعيد الموقف في العراق الى قتال مسلح يصب في مصلحة الدولتين كل حسب اجنداته المتناقضة مع بعضهما البعض . ويمكن ايجاز العوامل السالفة الذكر بالنقاط الآتية:-

1- ايران تريد تطبيق نظرية الهروب الى الامام والاستعجال بالصراع السني الشيعي (الذي تراه حتميا) قبل ان تنضج الظروف المناسبة للطرف السني بتسجيل نقاط على حساب الطرف الشيعي في حال سقوط بشار الاسد . لذلك فهي ترمي الى اثارة هذا الصراع قبل انتصار الثورة السورية لان بدء الصراع السني الشيعي بعد زوال بشار الاسد يعني هزيمة مؤكده للطرف الشيعي بينما يمكن ان تكون هناك حسابات اخرى اذا استعجلت هذا الصراع من الان .

2 - بعد ان استطاع الغرب وأمريكا من تحجيم امكانيات ايران لدعم نظام بشار الاسد بتشديد الرقابة على الجسر الجوي الذي يربط ايران بسوريا عبر العراق وكذلك بعد ان استطاع الجيش الحر

ان امريكا تمارس مع المالكي نفس السياسة التي مارستها مع صدام حسين في الموضوع الكويتي وتبدي عدم معارضتها للعنف الذي يمارسه الجيش العراقي مع المعتصمين.

من تحييد قدرات حزب الله اللبناني في امداد الجيش السوري النظامي بالسلاح والأفراد بسيطرته على بعض القرى الحدودية بين سوريا ولبنان وتدخل قوى لبنانية لفك الاشتباك بين الطرفين فان الطريقة الوحيدة لإيران في مساعدة بشار الاسد هي إيجاد جسر بري يربط ايران بسوريا عبر العراق, وبما ان هذا الطريق يقع في مناطق سنية عراقية فان هكذا جسر بري لن يكون ممكنا إلا بإثارة توتر امني مسلح في هذه المناطق يجعل من ارسال السلاح والأفراد امرا ممكنا دون اكتشافه من قبل امريكا او العراقيين السنة .

-3 اما بالنسبة للجانب الامريكي فان تطورات الحدث السوري وسيطرة مجاميع جهادية على الساحة هناك وحاجتها الى مراقبة تطورات الوضع السوري الداخلي للحيلولة دون تطور الامور بالضد من السياسة الامريكية والأمن الاسرائيلي فيها, كذلك لتحجيم التدخل الايراني في العراق والذي تزايد بعد انسحاب القوات الامريكية منها ... كل هذه التطورات تجعل امريكا تتطلع لإرجاع قواتها في العراق مرة اخرى ولكن هذه المرة تحت غطاء اخر اممي وليس كقوات محتلة مثل السابق, ويظهر ان امريكا تمارس مع المالكي نفس السياسة التي مارستها مع صدام حسين في الموضوع الكويتي وتبدي عدم معارضتها للعنف الذي يمارسه الجيش العراقي مع المعتصمين. وبالنظر الى تصريحات بعض الساسة السنة نلاحظ ان علت اصوات في الاونة الاخيرة لزيادة دور الامم المتحدة في الشأن العراقي باعتبار ان العراق لا زال تحت البند السابع الذي يسمح للأمم المتحدة التدخل في أي شان عراقي يعارض القانون الدولي, وهذا يدل على توجهين مزدوجين لأمريكا تجاه الطرفين السني والشيعي.

-4 امريكا فهمت الدرس السوري بشكل جيد وتحاول من الان تهذيب الصراع الطائفي في العراق لمنع الجماعات الاسلامية المتطرفة في الوصول الى أي موقع مؤثر مستقبلا لكن دون اقصائهم كقوة مسلحة تساعد في اشتعال فتيل النار, حيث تذكر التقارير ان امريكا بصدد وضع جيش النقشبندية على لائحة المجاميع الداعمة للإرهاب.

النقاط السابقة وغيرها كثير تشير الى ان القوتين الايرانية والأمريكية تعملان على تأجيج الصراع الحالي وتحويله الى صراع مسلح حقيقي, ليس هذا فحسب بل نتوقع ان الازمة بشكلها الحالي ستطول وستتطور على نار هادئة لاستنزاف الاطراف العراقية . واختيار العراق كساحة للصراع المذهبي يمثل خيار ستراتيجي للطرفين الامريكي والإيراني بدل نقلها الى ساحة اخرى تكون الموازين فيها مختلة.

"الاقليم السني" آخر الخيارات المفتوحة لست محافظات

فيلي

فـ يبدو ان "الخيارات المفتوحة" لا تستبعد المطالبة باقليم للسنة، اذ يطالب خطباء عدد من الجوامع في المحافظات التي تشهد تظاهرات مناوئة للحكومة، بمنح السنة اقليما بسبب عدم استجابة السلطات لمطالب المتظاهرين.

وتعد المطالبة باقليم سني مثار جدل واسع في الاوساط السياسية والشعبية والدينية في تلك المحافظات وبخاصة الانبار.

وبسبب تعدد مواقف المتظاهرين ومراجعهم فانه يبدو من الصعب الخروج بمطلب موحد بشأن تشكيل اقليم على اساس مذهبي.

ويعد حارث الضاري وهو ابرز معارض للعملية السياسية، من اشد الرافضين لاقامة الاقليم وكذلك يرفض المشروع ممن لديه خلفيات بعثية وقومية.

لكن احزابا اسلامية سنية مشاركة في العملية السياسية ورجال دين معارضين، بدأوا يدعون لذلك بعد ايام قليلة من انطلاق شرارة التظاهرات قبل نحو اربعة اشهر.

ففي سامراء، يقول رجل الدين محمد طه حمدون إن منح العرب السنة اقليما لوحدهم "يحافظ على وحدة العراق".

ويرى ان من بين الخيارات المطروحة هو ان "نحكم أنفسنا بأنفسنا"، لان الاقليم "يحفظ للسنة عقيدتهم ودماءهم وأعراضهم".

ويرفض نائب رئيس الوزراء لشؤون الخدمات صالح المطلك الذي ينحدر من محافظة الانبار، مشروع الاقاليم في البلاد.

ويعد خطيب جمعة "الخيارات المفتوحة" في كركوك، ان الاقليم هو الحل لجميع مشاكل البلاد.

ويقول في خطبته التي تابعتها "فيلي" إن من بين الخيارات ان "نحكم مدننا بأنفسنا".

وفي نينوى، يقول محمد الرضواني إمام وخطيب جامع النبي شيت إن "هناك ثلاثة خيارات مطروحة اولا الانسحاب من ساحات الاعتصام وهو مرفوض، ثانيا هو القتال وهذا محرم، والثالث أن نحكم أنفسنا بأنفسنا بإقامة الأقاليم".

ويرى الرضواني في خطبته التي تابعتها "فيلي" أن "اختيار إقامة الأقاليم جاء لعدم استجابة الحكومة لمطالب المتظاهرين".

ويقول المؤيدون لمشروع الاقليم السني ان الدستور العراقي سمح بذلك. كان الدستور قد شهد مقاطعة سنية للتصويت عليه في 2005 وصوتوا بلا.

يشار الى ان رجل الدين عبدالرزاق عبدالرحمن السعدي قد حذرفي مطلع العام المنصرم، من مشروع الاقاليم في العراق.

ويسمح الدستور العراقي بتشكيل الإقليم ويشترط إما الحصول على موافقة ثلث أعضاء مجلس المحافظة أو برفع طلب من عشر الناخبين في تلك المحافظات إلى مفوضية الانتخابات لتقوم الأخيرة بإجراء استفتاء رسمي بخصوص إعلان الإقليم.

وبموجب قانون الاقاليم والمحافظات غير المنتظمة باقليم المرقم 21 لسنة 2008 يتوجب جمع تأييد 2% من أصوات الناخبين إذا لم يوافق مجلس الوزراء على إحالة طلب المحافظة إلى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات خلال 15 يوماً من تاريخ تقديمه.

كان رئيس الحكومة نوري المالكي قد نجح في ابطال مساع لاقامة اقليم صلاح الدين بعدما رفض في احالة الطلب لمفوضية الانتخابات.

نحو مؤتمر وطني لدرء المخاطر عن بلدنا

زكي رضا

فم يمر العراق طيلة تاريخه السياسي الحديث بوضع معقد وقابل للانفجار وتشظي الدولة كما هو عليه اليوم، ولكي يكون المرء واضحا وصادقا مع نفسه وشعبه عليه في هذه الاوقات العصيبة تحديدا ان يبتعد كليا عن المجاملة السياسية، وهذا ما لا نجده في اوساط السياسيين والكثير من المثقفين العراقيين الذين اصبح ديدنهم هو توجيه التهم الى اطراف تتقاطع معهم اما طائفيا او قوميا، بعد ان انزوت الروح الوطنية نتيجة فشل القوى السياسية المهيمنة في حل مشكلات البلد بعيدا مقابل نمو النزعات الطائفية والقومية.

ان الازمة شبه المستعصية اليوم ليست وليدة اللحظة قدر ما هي تراكم كمي ونوعي لسلسلة من المشكلات اوجدتها ظروف سياسية معقدة مرت بها البلاد لقرابة تسعة العقود من عمرها، ولترسم خلال العقد الاخير نتيجة الاحتلال وتدخلات الدول الاقليمية خارطة جديدة حملت تباشير تدمير الدولة بعد ان عجزت القوى السياسية المتنفذة عن تبني مشروع وطني عابر للطوائف والقوميات، لتعود بطبيعة علاقاتها مع مجموع الشعب العراقي الى عصر ما قبل الدولة لتحتمي بطوائفها وعشائرها ومؤسساتها الدينية بعد ان كرست نظاما سياسيا لم تستطع لليوم ايجاد تعريف حقيقي له، في ما اذا كان نظاما للشراكة الوطنية ام نظاما للمحاصصة الطائفية القومية.

> لقد اثبتت الاحداث وبشكل ملموس ان القوى المتنفذة الثلاث لن تستطيع ايجاد مخرج للازمات المتعددة التي يمر بها البلد، كونها وببساطة شديدة مستنسخة لهذه الازمات وتغذيها في منعطفات سياسية تنتقيها بدقة.

ان الابتعاد عن المجاملة السياسية المؤذية جدا في هذا الظرف الحساس من عمر الوطن يدعونا ان نشير الى عناصر الازمة بصوت عال ونحملها المسؤولية عما حدث ويحدث، فكلنا مسؤولون بهذا القدر او ذاك عما يجري، وكلنا مسؤولون بهذا القدر او ذاك عن الدم العراقي الذي يراق يوميا. ولكن حجم المسؤولية ومساحتها يختلفان من طرف الى آخر. وتبقى القوى المهيمنة على المشهد السياسي العراقي اليوم بما لها من امكانيات عززها تواجدها في السلطة تتحمل القسط الاكبر من المسؤولية. وهي قوى الاسلام السياسي الشيعي على الرغم من خلافاتها الظاهرية، والقائمة العراقية "المفككة" بتياراتها الاسلامية السنية والقومية والبعثية، والكورد في اقليمهم شبه المستقل، يضاف اليهم قوى التيار الديموقراطي التي بقيت خلال السنوات العشر الاخيرة ممثلة للنخبة الحالمة بالتغيير دون ان توفر لنفسها مساحات الحركة في المجتمع الذي كان ولا يزال بحاجة ماسة الى صوته في التغيير الحقيقي بالعملية السياسية، لتخطو نهاية الامر خطوة جريئة جنت ثمارها وان كانت دون الطموح المطلوب والمشروع.

لقد اثبتت الاحداث وبشكل ملموس ان القوى المتنفذة الثلاث لن تستطيع ايجاد مخرج للازمات المتعددة التي يمر بها البلد، كونها وببساطة شديدة مستنسخة لهذه الازمات وتغذيها في منعطفات سياسية تنتقيها بدقة. ولم يحدث ان اتفقت هذه القوى فيما بينها على اية مسألة وغالبا ما كان الاتفاق بينها على شكل اثنين ضد واحد، فاذا تحالف الكورد والشيعة كان السنة خارج اللعبة، واذا تحالف الشيعة مع السنة كان الكورد خارج اللعبة وهكذا، في عملية سياسية اشبه ما تكون بلعب الصبيان في الحواري. وكنتيجة للصراع العقيم بين هذه القوى وخصوصا الشيعية والسنية وتأثيرها على حياة الناس بل وتهديد وجودهم رأينا مقاطعة واسعة من الجماهير وصلت لاكثر من 50% لانتخابات مجالس المحافظات الاخيرة، والذي يعد بحد ذاته استفتاء شعبيا رافضا لوجود هذه القوى في السلطة مستهزئاً بها وبانتخاباتها على الرغم من خطأ عدم مشاركتها وتصويتها لبديل عنها.

واليوم والعراق على مفرق طرق خطير قد يؤدي الى حرب طائفية جديدة اكثر بشاعة وقسوة ووحشية من سابقتها، فان انعقاد مؤتمر وطني واسع يضم اضافة الى احزاب السلطة التي فشلت لليوم في الجلوس الى دائرة مستديرة ، قوى التيار الديمقراطي وممثلين عن النقابات والمكونات العراقية والمؤسسات الدينية، وجميع القوى السياسية المؤمنة بالعملية السياسية وتطويرها اصبح امرا ضروريا بل ومطلوب على وجه السرعة.

ان تعالي بعض الاحزاب ورفضها لمثل هذا المؤتمر والذي دعت اليه بعض القوى السياسية منذ فترة ليست بالقصيرة واصرارها على ان تكون الاجتماعات بين احزاب السلطة نفسها، اثبتت فشلها الكبير في عدم فهمها لحركة الواقع السياسي، واستمرار هذا الرفض والتعالي لن يخدم العملية السياسية المهددة بالانهيار في اية لحظة نتيجة فعل احمق من اي طرف.

ان عقد المؤتمر الوطني الواسع يعد اليوم ضرورة ملحة من اجل تجاوز المخاطر التي تهدد بلدنا وشعبنا، فلنعمل جميعا من اجل هزيمة قوى الشر التي تكالبت على بلدنا وتقوده نحو الهاوية.

صحفيو نينوى يتحدثون عن "تهديدات" تسبق "قتلهم" وسياسيون يضيقون عليهم

فەيلي

يعتقد صحفيون في محافظة نينوى أن مناخ العمل الصحفي في العراق لم يطرا عليه تغيير كبير عما كان عليه قبل عام 2003 رغم وجود عشرات وسائل الإعلام في مختلف أنحاء العراق في حين كانت وسائل الإعلام تقتصر فيما مضى على إعلام الحزب الحاكم.

ويندرج العراق ضمن الدول الأكثر خطرا على حياة الصحفيين، وسقط مئات العاملين في قطاع الإعلام منذ 2003 في خضم النزاعات والتوترات الامنية.

وقتل العديد منهم على يد متشددين اسلاميين مرتبطين بتنظيم القاعدة كما كانوا هدفا لعمليات اغتيال غامضة فضلا عن سوء معاملة واعتداء من السلطات الحاكمة.

وينظر الكثيرون الى نينوى بأنها أحد آخر معاقل تنظيم القاعدة في العراق، والتنظيم المتشدد لا يزال يجد هناك موطئ قدم من حيث فرض الاتاوات على المواطنين والتحكم ببعض مفاصل حياة الناس.

إلا ان نفوذ القائمين على إدارة المحافظة يشكل عبئا آخر على مناخ العمل الصحفي في نينوى، ويوجه العاملون في هذا الحقل أصابع الاتهام إلى المسؤولين باستخدام نفوذهم لتضييق الخناق عليهم.

ففي الأول من آذار مارس الماضي وأثناء حشد جماهيري جمع ابناء محافظة نينوى في ساحة الاعتصامات وسط الموصل احتجاجا على سياسة الحكومة العراقية، أنهال عناصر من القوات الأمنية المتواجدة هناك بالاعتداء بالضرب على الصحفي وضاح حسن الذي يعمل في قناة تابعة للحكومة المحلية اثناء قيامه بتغطية الحدث.

وكان ذلك الحادث الثاني من نوعه الذي يتعرض له حسن خلال شهر وأدخل في المرة الأولى الى المستشفى لمداواة جروحه دون أن تتم محاسبة أحد أو يرد له اعتباره من قبل أية جهة، كما يقول خلال حديثه لـ"فيلي":

لكن زميله احمد الصائغ متخوف أكثر من تهديدات المتشددين الذين يعمدون إلى شجن هجمات دموية بدم بارد ضد مدنيين وقوات الامن على نحو شبه مستمر.

ويؤكد الصائغ لـ"فيلي" أن "تهديد الإعلاميين هي الخطوة التي تسبق عملية القتل وتقف وراءها جهات عدة لم تقتصر على المجاميع المسلحة فقط".

ويرفض الياس تسمية تلك الجهات بالإسم، لكنه يشير الى أن "من يهدد الاعلام مصالحهُ فهو مستفيد من تقييد حرية الإعلام، والسياسيون ابرز هؤلاء بما ان الكثير منهم له ملفات فساد واغلبهم مقصرون في عملهم ولم يفوا بوعودهم لناخبيهم فأنهم ليسوا مع اعلام حر قادر على ان يفضح أخطاءهم أو مؤامراتهم ضد المواطن".ويقول أيضا إن "الأجهزة الأمنية تقيد كثيرا من عمل الإعلاميين ولا تسمح لهم حتى بأخذ صورة فوتوغرافية إلا بموافقتها، فكيف لي اذن كإعلامي ان اصور احدهم وهو ينهال بالضرب على مواطن مدني؟ بالتأكيد لن استطيع إلا خلسة، وبعد ان اعرض نفسي لمخاطر، وتجار العنف كلهم يضيقون الخناق على الاعلام".

ويوجد في العراق حاليا عشرات وسائل الإعلام بمختلف أنوعها المرئية والمسموعة والمقروء ومعظمها مملوكة لأحزاب سياسية وشخصيات نافذة في ظل عدم التوجه لدعم وسائل إعلام مستقلة.ويعتقد الياس بأن هذا الامر ترك أثرا بالغا على حرية العمل الصحفي، حيث يضطر الصحفي إلى الالتزام بالخطوط التي تفرضها الجهة المالكة مما يؤثر كثيرا على مهنية العمل.

ويلفت أيضا الى ان السياسيين هم في الغالب مصادر الحصول على المعلومة وبالتالي يجب عدم ازعاجهم من خلال منابر الاعلام وكذلك الدوائر الحكومية التي تزود وسيلة الإعلام بالإعلانات، وكلها قيود على حرية العمل.

زياد طارق السنجري صحفي مستقل رفض العمل مع وسائل الإعلام المملوكة من قبل السياسيين، ليحافظ على هامش الحرية المتوفر، ويؤكد في حديثه لـ"فيلي" "عدم وجود إعلاميين محترفين يعملون في وسائل إعلام سياسية أو قريبة من السياسيين. هم أبواق مستأجرة أكثر مما هم إعلاميون".

ويشير إلى أن "الاعلامي المستقل أو من يعمل لدى قنوات إعلامية مستقلة غالبا ما يواجه مضايقات"، ويؤكد بالقول "المشكلة ليست تشريعية فكل القوانين تضمن حقوق الإعلاميين في العراق بل هي مشكلة تنفيذية خاصة بعمل القوات الأمنية وتعاملها مع وسائل الإعلام والإعلاميين".وأصيبت الصحفية نارين البك العام الماضي بجروح وحروق بهجومين انتحاريين استهدفا محالا لبيع المشروبات الكحولية في ناحية بعشيقة شمال الموصل عندما كانت تغطي التفجير الأول.

وبدت مستاءة من عدم التفات الحكومة إلى تعرضها للجروح وعدم تلقيها أي دعم مادي أو معنوي.

وتقول خلال حديثها لـ"فيلي" إن "الصراع بين السياسيين والإعلاميين موجود في كل الدول حتى الديمقراطية منها، فالصراع مرتبط بخوف السياسيين من كشف أوراقهم وملفات الفساد أمام الرأي العام".

وتضيف بأن "هناك قلة كفاءة لدى الإعلاميين في نينوى ويفتقدون إلى المهارة في الوصول إلى المعلومة".

وبحسب أرقام مرصد الحريات الصحفية فإن 261 صحفيا عراقياً فقدوا حياتهم منذ 2003، 145 منهم قتلوا بسبب عملهم الصحفي فضلا عن 52 فنيا ومساعدا إعلاميا.

كما اختطف 64 صحفيا ومساعدا اعلاميا وقتل أغلبهم فيما لا يزال 14 منهم في عداد المفقودين.

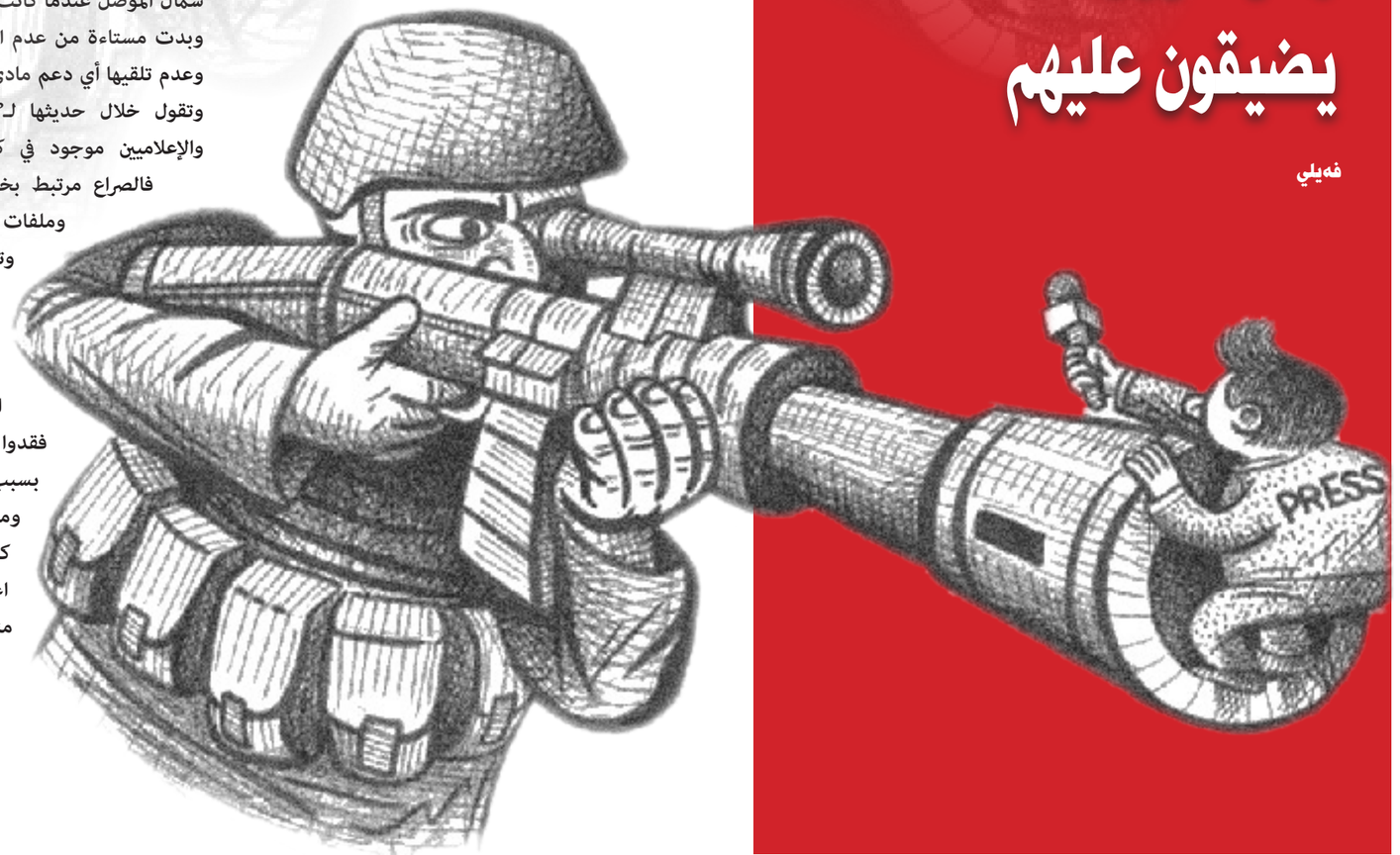

المعايير الأخلاقية للعمل الصحفي

جودت هوشيار

فى لما لا يمكن أن يفرض بالقوة، ولذلك يترك الأمر للصحفيين أنفسهم لا للحكومات أو السلطات لأن يضعوا المعايير لمهنتهم.

د. رشورت آيدر

معهد الأخلاقيات العالمية

يعتقد بعض الصحفيين أنه على حق دائماً، لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ، ويظن ان حرية التعبير عن الرأي تسمح له أن يكتب ما يشاء عمّا يشاء. ويكتب احيانا ما لا يستحق الكتابة أو ما لا يجوز نشره، بل واكثر من ذلك يعتقد انه معيار الحقيقة وان ما يكتبه هو عين الحقيقة, مهما أشتط في كتاباته.

بيد أن الصحافة – وهي السلطة الرابعة – شأن أية سلطة أخرى مفسدة، والكثير مما ينشر في صحافتنا لا يتسم بتلك المعايير التي يعمل بها الصحفيون في البلدان الديمقراطية العريقة، التي ترسخت فيها معايير اخلاقية صارمة في الصحافة المهنية الحقة.

ان ما يميز الصحفي عن غيره من المواطنين هو امكانية توصيل افكاره الى جمهورعريض من القراء .وأذا كانت هذه الأفكار تتضمن أساءة أو اتهاماً او تشهيرا لشخص او لمجموعة اشخاص او لمنظمة او شركة أأو تشويها و تزويرا للمعلومات و الحقائق او حتى خطأ ما ، فأن نشرها يلحق الضرر بمن يتحدث عنه الكاتب .

ومن اجل تفادي مثل هذه الحالات فأن الصحفيين و الناشرين - في المؤسسات الصحفية الرصينة ، التي تؤمن بحرية الصحافة و المسؤولية الأخلاقية للصحفي وضعوا طواعية مجموعة من " المعايير الأخلاقية للأداء الصحفي "، المنظمة للسلوك المهني وتتألف من المباديء و الممارسات الجيدة ، التي تحدد ما هو صحيح يجب اتباعه و ما هو مضر- يعاقب عليه القانون - فيما يكتب أو بتعبير آخر ما هو مسموح بالكتابة عنه و ما هو محظور .

هذه القواعد ليست مطلقة و قد تتباين الى هذا الحد أو ذاك بين المجتمعات المختلفة نظرا لتباين القيم الأجتماعية والثقافية والظروف المحلية . لذا فأن لكل مؤسسة صحفية أو صحيفة واسعة الأنتشار في الغرب " ميثاق شرف صحفي" خاص بها يتضمن فلسفتها و مبادئها التي تعمل على أساسها ، وقد تختلف فلسفات المؤسسات الصحفية الا انها تجمع على الألتزام بالحقيقة والدقة والموضوعية و الحياد و المسؤولية امام القراء . و ينبغي اتباع تلك الأخلاقيات خلال الحصول على المعلومات و تقييم أهميتها ثم توصيلها الى الجمهور .

ان القوانين الخاصة بالعمل الصحفي في العديد من البلدان الديمقراطية تجعل من تطبيق بعض هذه القواعد ملزما " الامتناع عن نشر الافتراءات ، عدم التحريض علي مخالفة القانون الخ " وتترك الجزء الاخر لحسن نية و فطنة الصحفي نفسه وأعتقد ان افضل صيغة لهذه القواعد هي تلك التي صاغها الناشر البريطاني ديفيد راندال – حيث قال انها " مجموعة القواعد التي يجب ان يلتزم بها كل صحفي محترم او يحس بالخجل عندما لا يلتزم بها ."

وهذه القواعد لا يقتصر على الصحفيين فقط ، بل على الكتاب و الأدباء و الشعراء الألتزام بقسم منها ، حيث لايجوز لأحد منهم الأساءة لشخص أو لمجموعة أشخاص أو مؤسسة و ما الى ذلك .

ان الصحفي المهني ، الذي يتحلي بالمسؤولية و يعرف قدر نفسه و مكانة صحيفته يسعى جاهدا لعدم الأخلال بهذه القواعد ، دون تشريعات أو قوانين ، مما يجنبه المشاكل و يرفع من شأنه في عيون القراء و يحظى بأحترام الذات و أحترام الآخرين له . ترى ما هي هذه القواعد؟

كما اشرنا فيما تقدم لا توجد لائحة موحدة ملزمة لـ" المعايير الأخلاقية للعمل الصحفي " و لكن ثمة معايير أخلاقية عديدة مشتركة تعمل بموجبها المؤسسات الصحفية و الصحفيون في بلدان العالم يمكن حصرها في البنود الآتية:

1 - احترام الحقيقة وحق الجمهور في معرفة الحقيقة :

هذا المبدأ هو أول وأهم واجب للصحفي وحجر الزاوية في أخلاقيات مهنة الصحافة . ان جوهر عمل الصحفي هو تقصي الحقيقة و توصيل المعلومة والخبر الصحيح من مصادره الموثوقة للقارىء والمشاهد والمستمع دون تشويه أو تحريف.

لا صحافة و لا صحفي مهني من دون حقائق . و اذا كان الصحفي يود ان يخترع القصص عليه ان يكتب القصص الخيالية ، اما اذا كان يريد اقناع الناس و التاثير في عواطفهم فأن عليه ان يعمل في مجال الاعلان او العلاقات العامة و ليس في الصحافة الأحترافية . .الصحفي سواء اكان مراسلا ام مندوبا ام محررا ام ناقدا رياضيا فأنه يتعامل مع الحقائق قبل كل شيء.

تقول نكتة روسية ان ثمة خمس درجات للكذب ، - الكذبة العادية والكذبة الصارخة والكذبة الصارخة جدا والإحصاء والاقتباس. "نصف الحقيقة " غالبا ما يكون كذبة كبيرة أسوأ من الأفتراء أو الأختلاق. هناك العديد من الأساليب الديماغوجية التي تسمح بالكذب

يأستخدام نصف الحقيقة و بالأقتباس الأنتقائي . و التركيز على بعض التفاصيل الثانوية و الصاق التهم والأستناد اليها في الهجوم والأنتقال للتجريح الشخصي . ولن يكون ما يكتبه الصحفي – في مثل هذه الحالات - صحافة بل شيئا آخر.

لذلك فالصحفي الذي يشعر بالمسؤولية لا يحق له قانونا ان يكتب نصف الحقيقة و يتجاهل النصف الآخر ، ومن حق القراء الأطلاع على المعلومات الدقيقة الكاملة من اجل تشكيل الصورة الحقيقية للأحداث و الأحتفاظ بثقة الجمهور ومن دون هذه الثقة لا توجد صحافة جديرة بهذا الأسم .

2 – الألتزام بالموضوعية :

الموضوعية هي إحدى أهم القيم في العمل الإعلامي،التي تضمن التوازن والمصداقية والحياد والنزاهة. ورغم صعوبة تحقيق كل أبعاد الموضوعية ، الا ان الصحفي يستطيع أن يكون موضوعيًا إذا أراد، وسعى من أجل ذلك.

حين يقوم الصحفي بجمع المعلومات حول موضوع ما ، عليه الا يحاول بأي ثمن أثبات أو دحض وجهة نظر معينة . و هذا لا يعني أن الكاتب لا يستطيع ان يقوم بجمع الأدلة في محاولة لأثبات فرضية معينة و لكن اذا كانت الشواهد و الأدلة ، التي جمعها تخالف فرضيته، عليه التخلي عن رأيه المسبق و الا يحاول تعديل الحقائق لتتناسب مع و جهة نظره .

أي إخلال بالمضمون من شأنه تشويه صورة الصحافة والصحفي نفسه والجهاز الإعلامي الذي يعمل فيه .

-2 عدم الخلط بين الرأي و الخبر:

عدم خلط الرأي بالخبر، إحدى أبجديات العمل الصحفي، فالخبر ملك القارئ، والمقال ملك صاحبه، باعتبار الأول عنوانا للحقيقة و الثاني مجرد رأي أو زاوية من زوايا النظر الى الحقيقة أو الحدث.

والصحافة المهنية هي التي تذكر أولاً الأخبارالمعتمِدة على المصادر الموثوقة وشهادات العيان، ثم تنشر الآراء والتحليلات ان وجدت، مع الحرص على تقديم آراء متعددة.

كيف نفرق بين الخبر والرأي؟

" الخبر حر .. والرأي مسؤول"، بمعنى أن الخبر ملك للحقيقة ومعياره الدقة، فالمحرر مُلزم بنقله دون تشويه او تحريف أو حذف أو أضافة. أما الرأي فهو يعتمد تصوُّراً واحداً عن الحدث و معياره موضوعية الكاتب. ويختلف الناس في آرائهم وتصوراتهم؛ لأن كل واحد يرى الحدث ويفسره من زاويته هو، ومما يتوافر لديه من معلومات.

3 - عدم اللجوء الى طرق ملتوية في الحصول على المعلومات:

هذه الفقرة، ربما هي الأكثر أثارة للجدل . ومن الواضح ان المعلومات التي يحصل عليها الصحفي عندما يكشف عن هويته و يعلن أنه يمثل الجريدة الفلانية ، تختلف كثيراً عن تلك التي يحصل عليها لو أنتحل هوية شخصية أخرى . فالأنسان - أي انسان - عندما يتحدث الى الصحفي ويعرف ان ما يتحدث عنه سينشر، يحاول أن يبدو موضوعيا، حريصاً على تقديم صورة ايجابية عن نفسه، في حين أنه لو تحدث الي شخص آخر فأنه يقول ما يحلو له وقد يكذب او يبالغ. وبتعبير آخر فأن المعلومات المستقاة منه لن تكون موثوقة ولا يمكن الأعتماد عليها ولا يجوز نشرها.

كما لا يجوزالحصول على معلومات أو صور من خلال التخويف أو المضايقة أو الملاحقة ، ويمنع نشر مواد صحفية من مصادر أخرى لا تلتزم بهذه المتطلبات.

و عموما فأن الصحفي المهني يقدم نفسه بصفته الصحفية و يصرح بأنه يجمع المواد لمقالة أو تحقيق صحفي ، ما عدا الحالات الأستقصائية عن شخص او مؤسسة ، حتى في مثل هذه الحالات لا يتم أستخدام المعلومات المتحصلة مباشرة ، بل لأجل التمهيد لعمل لاحق و ليس للنشر .

4- التعامل المهني مع مصادر المعلومات .الالتزام بتحري الدقة في توثيق المعلومات، ونسبة الأقوال والأفعال إلى مصادر معلومة كلما كان ذلك متاحا أو ممكنا طبقا للأصول المهنية السليمة التي تراعي حسن النية.

و على الصحفي الألتزام بحماية مصادر معلوماته ، و عدم أفشاء الأخبارالسرية للناس أو لزملاء المهنة ، لأن ذلك قد يؤدي الى بعض الضرر لهذه المصادر ، أو يجعلها تحجم عن الكلام مستقبلاً، مما يضر بمستوى سريان المعلومات الى المجتمع، وتأريخ الصحافة زاخر بحالات تمت فيها مقاضاة الصحفيين و لكنهم لم يكشفوا عن مصادر معلوماتهم.

واذا كان الصحفي قد اتفق مع مصدر المعلومات على شرط معين او اكثر فأن عليه أحترام الأتفاق و عدم أنتهاكه بأي حال من الأحوال .. و اذا كان مصدر المعلومات اشترط عدم نشرها فلا يجوز للصحفي النشر ، حتى عندما يطلب المصدر نشر المعلومات فى توقيت معين فعلى الصحفي أن يحترم هذا الوعد من أجل الأحتفاظ بثقة المصدر .

5- عدم الخلط بين النشاط السياسي و العمل الصحفي:

لا ينبغي للصحفي العمل في أية وظيفة أخرى ، إذا كانت تؤدي إلى الإخلال بأمانة الصحفي وصحيفته. والصحفي ورؤساؤه يجب أن يعيشوا حياتهم الخاصة بطريقة تحميهم من تضارب المصالح، سواء أكان ذلك حقيقيا أم ظاهريا. إن مسئوليتهم تجاه الجمهور لها الأولوية قطعا. وهذه هي طبيعة مهنتهم.

وبحسب مجلة "النيو يوركر" فإن العديد من الجرائد في الولايات المتحدة "لا تسمح للصحفيين بالتعبير عن آرائهم للعامة، أو المشاركة في التظاهرات أو تعليق أزرار انتخابية أو ملصقات على خلفية سياراتهم".

ومن جهة آخرى، هنالك العديد من المؤسسات الإعلامية حول العالم يعمل فيها صحفيون ناشطون في الأحزاب السياسية وفي بعض الأحيان يتم تعيين هؤلاء الصحفيين بسبب انتمائهم السياسي.

وفي كل الأحوال ، فأن الانتماء السياسي يجب أن يكون خارج نطاق العمل الإعلامي.

ومن مسؤولية الصحفي الاجتماعية عند تغطية قضايا ساخنة، تمثيل التنوع في المجتمع، والبقاء على مسافة واحدة من الأجندات السياسية وتوعية المواطنين بالأحداث الجارية.

-6 تصحيح الأخطاء

الصحفي كاي انسان آخر معرض لأرتكاب الأخطاء . و اذا أخطأ او حرّف الحقائق أو تسرع في أستخلاص الأستنتاجات ، عليه ان يبادر من تلقاء نفسه الى تصحيح ذلك قبل أي شخص آخر وأن ينشر التصحيح في المكان نفسه الذي نشرت فيه المادة موضوعة التصحيح . ربما يعترض رئيس التحرير على ذلك و لكن على الصحفي ان يحاول نشر التصحيح و هذا أضعف الأيمان .

-7 عدم استخدام المهنة كسلاح.

في حالة وجود أي نزاع مع شخصية أو منظمة ما ، يميل بعض الصحفيين الى استخدام مهنته كسلاح للتخويف احيانا، ومع ذلك، لا ينبغي له أن يفعل ذلك بأي حال من الأحوال مهما كان الأغراء قوياً ، و الأسوأ من ذلك حين يستخدم الصحفي موقعه للأبتزاز و هذا يدخل في باب الجرائم .

و اذا كان الخبر او الحدث يستحق النشر حقا ينبغي الكتابة عنه و ليس التهديد بنشره. اما اذا كان الحدث لا يستحق النشر ، فمن الضروري عدم اللجوء الى التهديد، الذي يسيء ببساطة الى الصحفي نفسه و صحيفته و مهنته .

8 - عدم استغلال المهنة للحصول على مكاسب شخصية:

يحظر على الصحفي استغلال مهنته في الحصول على أي هبات أو تبرعات مالية أو عينية أو مساعدات أخرى مهما كان نوعها أو صورتها ، من جهات أجنبية أو محلية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

أن الرشى والهدايا، والمجاملات، والرحلات المجانية، والمعاملة الخاصة أو الامتيازات من أجل النشر أو لإخفاء المعلومات. كل هذا يمكن أن يؤدي إلى تنازل الصحفي عن أمانته وعن أمانة صحيفته. ولا يجب على الصحف قبول أي شيء له قيمة مادية مجانا.

وعلى الصحفي تجنب الكتابة عن الاسهم او السندات التي يعلم أنه سيستفيد منها هو أو أقاربه المباشرون

إن الصحفي الذي يستخدم وضعه المهني لأغراض شخصية أو أنانية أو لدوافع أخرى غير جدير بالمهنة ويفقد ثقة الجمهور .

9 – عدم الخلط بين المادة الاعلانية والمادة التحريرية:

لا يجوز الخلط بين المادة الاعلانية والمادة التحريرية ، ولا بد أن يتضح الفرق بين الرأي والاعلان ، فلا تندس على القارئ آراء وأفكار سياسية ودعائية في صورة مواد تحريرية، ويجب أن يتم النص صراحة على المادة الأعلانية ، (سواء التحريرية أو غيرها) بأنها اعلان.

10 – أحترام الأشخاص و خصوصياتهم :

يتعين على الصحفي خلال عملية جمع الأخبار وتقديمها ، احترام الأشخاص وخصوصياتهم بعدم الخوض فيها وعدم نشر أسرارهم العائلية أو المهنية اوالأخبار الكاذبة عنهم ، التي تنال من سمعتهم وكرامتهم أو مكانتهم الأجتماعية أو السياسية، نتيجة خلاف في الرأي أو تحريض من جهة ما أو من أجل الابتزاز المالي . وعلى الصحفي لا يحاول انتهاك حق الشخص في الاحتفاظ بحياته الخاصة بعيدا عن الأخبار. لأن التطفل على الحياة الخاصة للأشخاص مرفوض تماما ويحاسب عليه القانون في معظم، ان لم يكن في كل دول العالم .

أسباب التهابات الحفاضات

جميع الاطفال تقريبا يعانون من التهابات الحفاضات والتي تظهر في صورة طفح جلدي يتفاوت من الاحمرار الخفيف الى القروح المؤلمه على البطن والارداف والاعضاء التناسليه وداخل الطيات بين الفخذين ويزداد ظهور هذه الالتهابات عند الاطفال التي تاخذ مضادات حيويه و الأطفال الذين بدأوا يأكلوا أغذية حديثا بدلا من لبن الأم وأيضا الأطفال الذين هم برازهم سائل والأكثر شيوعا هو حدوث ذلك عند الأطفال الذين يتركون مبلولين في الحفاضات لمدد طويلة.
يرجح أطباء الأطفال طفح الحفاضات للأسباب الاتية:

*تهيج الجلد نتيجة تلامسه مع الفضلات و يحدث هذا اذا كانت الحفاضة ليست نظيفه أو جافة لفترات طويلة و خصوصا اذا كان الطفل يعاني من اضطراب في حركة الامعاء و حينها تظل الحفاضات مملوءه بالفضلات طوال الليل و هذا يتسبب فى تهيج و التهاب الجلد

*الاحتكاك و هو احد الاسباب الاكثر شيوعا لطفح حفاضات الاطفال ويظهر ذلك بوضوح بين الفخذين وعندما تكون الحفاضة ضيقه.

*تهيج الجلد نتيجة تلامسه للمهيجاصت مثل المنظفات والصابون القوي و خصوصا فى حالة عدم شطف جلد الطفل جيدا بعدها

*عدوى الفطريات (الخميرة) وتظهر باللون الاحمر الغامق في تجمعات وهو أكثر شيوعا عند الأطفال التي تاخذ المضادات الحيويه.

باحثون: النظافة الشديدة تضر بصحة الأطفال أحيانا

أثبتت الأبحاث الأمريكية أن الهوس بالنظافة والإفراط في استخدام الصابون المضاد للبكتيريا "قد يزيد من خطر الإصابة بالحساسية، خصيصا بين الأطفال".
ويعتقد العلماء أن الهاجس بشأن النظافة، أو بأسلوب حياة مفرط في التعقيم، بشكل يعزلنا عن معظم مصادر الجراثيم المسببة للأمراض، جعلت من أجهزتنا المناعية شديدة الحساسية لأي اعتداءات خارجية بجميع أنواعها، سواء الضارة منها أو المفيدة.
يذكر أن دراسة ايرلندية نفذت في مطلع العام وجدت أن استخدام مضادات الجراثيم ومواد التعقيم بكثرة، قد يؤدي إلى تطور جراثيم لديها مقاومة لأنواع المضادات الحيوية.
ويعتبر خبراء الصحة أن المقاومة لأنواع المضادات الحيوية، قضية مهمة جدا، فالإفراط في تعاطي تلك المضادات يطور مقاومة ضد فاعليتها، والإفراط أيضا في استخدام مضادات الجراثيم يعطي نفس النتيجة.
كما وجد الباحثون أن تلك البكتيريا أصبحت مقاومة لعدد كبير من المضادات الحيوية بنحو 256 مرة أكثر من غيرها، رغم أن تلك الجراثيم لم تتعرض لتلك المضادات بالمرة.

الزوجة المتعلمة تحافظ بشكل اكبر على صحة زوجها

كشفت دراسة علمية حديثة، شارك بها حوالي 1.5 مليون زوج، أن الحالة الصحية للأزواج تتحسن إذا كانت المستوى التعليمي للزوجات أعلى.
من جهة أخرى، لم يحمل ذكاء أو تعليم الزوج نفس التأثير على الزوجة، وفق للدراسة التي أجراها مجموعة من الخبراء في السويد مؤخراً.تأتي هذه النتائج كمحصلة للتأثير الايجابي للزوجة المتعلمة على اتخاذ القرارات الهامة المتعلقة باسلوب حياة العائلة، خصوصاً فيما يتعلق بالغذاء.كما تستند الكثير من القرارات الهامة الاخرى على درجة تعليم الزوجة. وفي الحقيقة، يعتقد الخبراء بأن الكثير من الامور المصيرية المتعلقة بالعائلة تعتمد على مستوى ثقافة وتعليم الزوجة.يلعب الرجل دوراً هاماً في بناء عائلة تتمتع بالصحة أيضا، فالزوج في أغلب الاحيان هو الذي يقوم بتحديد القدرة الشرائية للعائلة. وهذا المال يؤثر تأثيرا كبيرا على مستوى العائلة، سواء من حيث اختيار نوعية الطعام أو توفير الاصناف المتنوعة، بالاضافة إلى توفير سبل الراحة والترفيه.

إحذري أشهر أسباب الإجهاض

احد اشهر اسباب الاجهاض هو التوكسوبلازما Toxoplasmaوهي من أشهر البروتوزوا و هو نوع من الكائنات الدقيقة التي تصيب الحامل و كلما زاد عدد أشهر الحمل كلما زادت نسبة الإصابه و لكن إذا حدثت الإصابه في الشهور الاولى تكون الحاله أخطر.

و التوكسوبلازما تصيب الكثير من الحيوانات و لكن ثبت انها تتكاثر فقط في أمعاء القطط أما عن أعراضها فهى تشابه أعراض الانفلونزا تستمر لأسابيع و لكن تسبب الأجهاض ! او تصيب الجنين بصعوبه في التعلم, او فقدان البصر, ولكن هل من الممكن تجنب ذلك؟

يمكن حمايه الأم و الجنين من الإصابه إذا اتبعت الآتي:

- عمل تحليل تكسو بلازما و في الأغلب سوف تطلب الطبيبه منك ذلك إذا علمت بوجود قطط بمنزلك
- تجنب ملامسة القطط و الطيور اثناء فترة الحمل.
- إذا كنتي تعتنين بحيوانات أليفه في منزلك, عليك تنظيف المكان من الفضلات باستمرار و بأسرع وقت ممكن, ومن المفضل ارتداء قفازات أثناء العمل بذلك أو طلب المساعده لتجنب الاصابه.
- طهي اللحم جيدا, و عدم لمسه مباشرة قبل الطهي: يمكن تجنب الاصابه بالفيروس بنسبة 60% إذا تجنبنا ذلك.
- لبس القفازات أثناء العمل بالمنزل
- غسل اليد جيدا باستمرار و بعد طهي الطعام.- تجنب اللبن و المياه الملوثه و غسل الخضار و الفواكه جيدا قبل تناولها.

العناية المناسبة بالرموش

عليك دائما الإعتناء بمنطقة حول العين وبرموشك خاصة إذا لاحظتي تساقطها يجب معالجتها فى الحال..معا وفى سطور بسيطة خطوات العناية المناسبة بالرموش .

-1 تأكدى من إزالة مكياجك قبل الخلود للفراش خاصة الماسكرا فعند تركها ليلة كاملة على رموشك دون إزالتها تساعد بدرجة كبيرة على تساقط الرموش والحل بسيط فى قطعة من القطن وعليها القليل من مزيل المكياج وضعى برفق على الرموش مع ضغط بسيط على الجفن لمدة 15 ثانية وستزول الماسكارا وان كنت وقتها لا تملكين مزيل للمكياج فبقطعة كريم صغيرة على طرف اصبعك ومرريها برفق على رموشك ثم بقطعة من القطن وامسحيها وبعد ذلك ضعى القليل من زيت الخروع على رموشك واتركيها طوال الليل فبذلك تحافظى على رموشك وتساعدى تقويتها

-2 إذا اصبت بحكة فى العين لا تفركى عينيك حتى لا تتساقط رموشك فقط اغسلى عينيك بالماء الفاتر او ضعى عليها قطنه مبللة بماء بارد

فطيرة باللوز والفستق

المقادير :

علبة من عجينة الباف الجاهزة Puff Pastry،3 أكواب من اللوز المطحون خشناً، نصف كوب من الزبيب، نصف كوب من المشمش المجفف والمقطّع والمنقوع في الماء لفترة نصف ساعة، كوب من السكّر، رشة من خلاصة الفانيلا، بضع قطرات من روح اللوز (اختياري)، دقيق لتحضير العجينة، صفار بيضة، مربى المشمش، بضع حبات من المشمش المشطورة نصفين للتزيين، فستق مطحون للزينة

الطريقة :

ينثر الدقيق (الطحين) على الطاولة المعدة لصنع الحلوى وتحضّر عجينة مستطيلة الشكل طولها 35 الى 38 سم وعرضها 15 سم.

تقطّع خطوط بعرض 1.5 سم على جانبي العجينة.

يمزج السكّر مع اللوز والزبيب والمشمش المقطع والفانيلا وروح اللوز.

يبسط المزيج في وسط العجينة وتطوى جوانبها بحيث تتشابك على شكل ضفائر.

تمسح صينية للخبز غير قابلة للالتصاق بالماء.

تبس العجينة في الصينية ويدهن وجهها بصفار البيض.

تخبز العجينة في فرن محمى مسبقاً الى حرارة 375 درجة فهرنهايت لفترة 15 دقيقة، ومن ثم تخفّض حرارة الفرن الى 350 درجة فهرنهايت وتبقى العجينة داخل الفرن الى أن تصبح منتفخة وذهبية اللون.

تترك الفطيرة في الفرن المغلق لفترة 20 الى 25 دقيقة.

بعدها تخرج الفطيرة من الفرن ويدهن سطحها بمربى المشمش، ومن ثم ينثر عليها الفستق المطحون وتزيّن بقطع المشمش.

هل تحتاج البشرة الجافة لتقشير؟

البشرة الجافة تحتاج الى عناية خاصة و خطوة التقشير بالنسبة للبشرة الجافة دائما ما يتم اهمالها مع أهميتها و لذلك نخصص هذا المقال للكلام عن تقشير البشرة الجافة

اهمية التقشير بالنسبة للبشرة الجافة تقل عن اهميته فى البشرة الدهنية و لكن مع ذلك فهى خطوة مفيدة لتجديد الخلايا و الاهم هو اختيار مقشر مناسب خاص بالبشرة الجافة او الحساسة مع القيام بالخطوات الاتية بصورة سليمة كما يلى:

استخدمى ماسك ناعم او سكرب ناعمه لتقشير الوجه و ذلك فى حركات دائرية مع التركيز على مساحات معينة مثل الانف والجبهة و بعد ذلك يتم تنظيف الوجه باستخدام منظف من اللبن Milk مناسب للبشرة الجافة و تساعد هذة العملية (بعد الانتهاء من التقشير) على ازالة الاوساخ العميقة مع الخلايا الجلد الميتة و يتبع ذلك مسح الوجه بقطعة من القطن الطبى .

ثم قومى برش الوجه برذاذ من الماء الحرارى Thermal Water و لذلك لترطيب و تلطيف الوجه و لا ننسى فى النهاية كريم الترطيب على الوجه وافضل طريقة لذلك هى التدليك بخفة باطراف الاصابع الامر الذى يساعد على تدفق الدم الى سطح البشرة.

غطاء يشحن الآيفون بالاهتزاز !!

الغطاء الذي يسمى Infinity cell يوضع به هاتف الـ"آيفون"، وعند ضعف البطارية، فما على المستخدم سوى تحريك الهاتف لفترة من الوقت، فاهتزاز الهاتف لمدة نصف ساعة يشحن البطارية بنسبة 20%.الغطاء قادر على توفير 5 فولت بين 200 إلى 500 ملي أمبير بالساعة، كما أنه يعمل مع الهاتف بشكل عفوي، ففي حركة الهاتف داخل أي حقيبة أو جيب يتم شحن البطارية.حجم الغطاء 122مليمتر×62 مليمتر× 15 مليمتر، ويزن 130 غراماً، وسوف يتم إنتاج نسخ منه لتستخدم مع باقي الهواتف الذكية.

اللوز الأخضر يقضي على 12 مرضاً !

السمنة: يقضي اللوز الأخضر على دهون الجسم ويساعد في تحقيق الرشاقة بشكل أسرع ويكبح الشهية خصوصاً اذا تم تناوله بين الوجبات.

السكري: يعتبر اللوز الأخضر من أنسب الأطعمة لمريض السكري، إذ أنّه يساعد في خفض مستويات السكر في الدم.

التهاب الكلى: يعمل اللوز على القضاء على البكتيريا التي تهاجم الكلى وبالتالي يقضي على التهابات الكلى والمجاري البولية.

تشمع الكبد: ينظف اللوز الأخضر الكبد من الدهون والسموم التي تتجمع فيه.

جفاف البشرة: الفيتامينات الموجودة في اللوز الأخضر تمنح البشرة ترطيباً مميزاً.

السعال: يعزّز اللوز الأخضر الرئتين ويحدّ من السعال.

الإمساك: الألياف الموجودة في اللوز تخلّصك من مشكلة الإمساك.

التعب: يحتوي اللوز على كمية كبيرة من الفيتامينات التي تمنحك النشاط.

الصداع: يخفف اللوز من نوبات الصداع بشكل فعال.

الزهايمر: يعزّز اللوز الذاكرة ويحمي من الزهايمر.

هشاشة العظام: الكالسيوم الموجود في اللوز الأخضر يحمي العظام.

أمراض القلب: الدهون الصحية الموجودة في اللوز تساعد في الحماية من أمراض القلب.

أكبر دجاجة بريطانية عمرا تبيض بعد 13 عام

أقدم دجاجة بريطانية المسمّاة "فكتوريا"، لا تزال تبيض حتى الآن. إن الدجاجة باضت بيضتين لأول مرة منذ ثلاثة عشر عاماً، بعدما بات الكثيرون يعتقدون أنها تقاعدت، وتنتظر الموت بين الحين والآخر.

يبلغ عمر الدجاجة المشيخة نحو 17 عاماً، وتعيش مع مالكها "ستيف كوبر" في مزرعة التفاع في بومسجروف، في مقاطعة رسيسترشاير البريطانية، الذي أجلى عن فرحته الشديدة بعودة الدجاجة للحياة مرة أخرى بإخراجها بيضتين لأول مرة منذ عام 2000.

النعجة العجيبة.. تثير الاستغراب في بريطانيا

ولدت نعجة في احدى المزارع بوسط مقاطعة ويلز البريطانية، بوجه نصفه الأيمن أسود ونصفه الأيسر أبيض .النعجة العجيبة تمتلك قوائم بلونين مختلفين أيضاً، وقد عبرت زوجة المزارع "ماري آن جريفيثس" عن عجبها قائلة: "لم نر نعجة مثلها من قبل، فالكبش يولد إما أبيض اللون أو أسود"، مضيفة أن ابنها الصغير قد أطلق اسم "باترنبيرج" على هذه النعجة تيمناً بكعكة الـ"باترنبيرج" ذات اللونين المختلفين.

الفلفل الحار أداة حيوية لمعالجة الصداع النصفي

لقد توصل باحثون من بريطانيا إلى أن الفلفل الحار يعد أداة حيوية وفعالة لمعالجة الشقيقة أو ما يعرف بـ"الصداع النصفي"، حيث لاحظوا أوجه تشابه بين ما يحدث في الدماغ خلال نوبة الصداع النصفي، وطريقة تجاوب الجلد عند فركه في زيت الفلفل الحار. ويحتوي الفلفل الحار على مادة تدعى "الكابسايسين"، المسؤولة عن مذاقه الحار، وتؤدي هذه المادة لزيادة تدفق الدم إلى المنطقة المتأثرة، ويحاول الباحثون حاليا تطوير عقاقير للصداع بناء على ذلك. وتستهدف شركات الأدوية علاج الصداع النصفي عن طريق إطلاق مادة كيميائية خلال نوبة الصداع تحمل مؤشرات الألم من عصب لآخر، وتساهم بمنع استقبال الناقل العصبي للإشارات العصبية.

"فيسبوك" يستعين بصديق للمساعدة عند نسيان كلمة السر

بدأ "فيسبوك"بإرساء آلية تسمح لأعضائه الذين نسوا كلمة السر بالنفاذ إلى صفحاتهم مجددا بمساعدة أحد "أصدقائهم" من موقع التواصل الاجتماعي.

وسيصبح في وسع مستخدمي "فيسبوك" إعداد قائمة بالأصدقاء الذين يثقون بهم ويمكنهم الاتصال بهم من خارج شبكة "فيسبوك"، بواسطة الهاتف مثلا. وكل صديق من هؤلاء الأصدقاء سيحصل على رمز آمن. ويلزم استخدام ثلاثة رموز أمنة للنفاذ مجددا إلى الحساب. وجاء في إحدى مدونات "فيسبوك" أنه " بفضل الأصدقاء الموثوق بهم، لم يعد من الضروري الإجابة عن سؤال او استيفاء استمارات طويلة، لإثبات هوية المستخدم ... وجل ما نحتاج إليه هو الاتصال بأصدقائنا الذين نثق بهم، لاستعادة النفاذ إلى الحساب".

شذرات

إعداد: سارا علي

من الراحل بلند الحيدري

وداعاً أيها الضوء الشتوي

وداعاً أيها الضوء الشتوي
وداعاً
يا نار الموقد
يا حطباً يتأجج ما بين شظاياه
الجمر
غدي
وداعاً
المقصلة التمّت عبر حبال سود
تلتف وتلتف على عنق طالت
تاهت
صارت مداً أبعد من مدّ يدي
وداعاً .. يا الَتون اليّ
بلا أمس .. ومن دون غدِ
ما أجمل موتاً
ينسينا ما كان لنا .. ما سوف
يكون لنا
ما أجمل موتاً يوغل في صمتِ أبدي

أهواك

أنا أهواك ولكن
غير ما تهوين أهوى
أنا أهواك جراحا في حياتي تتلوى
كلما هدهدتها
أهدت إلى العالم نجوى
******
أنا أهواك نشيدا
أزليا
يتغنى
فيه ذوبت شبابي الرائع الألحان
لحنا
ولنفن بعده
فالحب عمر ليس يفنى

عبث ..

وستبتغين ... وترفضين
وستضحكين ... وتحزنين
ولكم سيحملك الخيال
لكن .. هناك
هناك في العبث الذي لا تدركينْ
ستظلُ ساعتك الانيقةْ
تلهو بأغنية عتيقةْ
ولن تري
ماتبصرينْ
ستتكتك اللّحظات فيها كل حين
ستتكتك اللّحظات
في المنفى الصّغيرْ
ولا مصيرْ
وتمر عابثة بما تتأملين
لكنما
أنتِ التي لا تدركيْن
فستبغين ... وترفضين
وستضحكينَ ... وتحزنينْ
ولكَمْ سيحملك الخيال
فتحلمين

Power of quality

SHAFAQ fm

102.1MHz

www.shafaaq.com

radio@shafaaq.com